الجمهوريّة الجزائرية الدّيمقراطيّة الشّعبيّة
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة زيان عاشور – الجلفة
كلّية الآداب واللّغات والفنون
قسم الفنون

كتاب بيداغوجي :

جماليـــة الفن التشكيلـــي

الفن التشكيلي الجزائري

موجهه لطلبة قسم الفنون

إعداد : د/نـــادية عبدو

السنة الجامعية : 2024/2023

مقدمـــــة :

الفن يستخلص المعنى من وراء ما يُرى، ومن بين الظلال والرموز والمحظورات. إنه يهبنا أسباب الدهشة والانبهار، ونحن نكتشف من خلاله أنفسَنا مجددًا، ونتعرف على الأشياء والألغاز من زوايا لا يمكن الوصول إليها واستكشافها إلا من خلال الفن. وحده الفن قادر على ذلك. كما يُقيمنا الفن في مساحة الحقيقة والمتعة، يُقيمنا أيضًا في فضاء التناقضات والوهم. وبقدر ما يمنحنا الفن النشوة من خلال لذة ذهنية وبصرية فائقة، يجعلنا كذلك نشعر بالحيرة والضياع عندما يغلق أمامنا أفق الرؤية والتأويل، وتتعرقل علينا المسالك والألغاز فنضل في متاهاته. الفن يمنحنا الحرية والانطلاق دون قيود، ويهدينا المتعة والجمال، لكنه أيضًا يستدرجنا للحيرة أمام مآسينا وخيباتنا والخراب الذي في داخلنا، ويحثنا على التساؤل واستكشاف المجهول في الأشياء وفي أنفسنا، واستجلاء الفكرة من عمق ضباب الوهم وتشويش التقليد.

الفن تعبير عميق عن ماهو مخزون داخل القلوب البشرية من انفعالات وأحاسيس ذات رسالة معينة موجهة من قبل الفنان إلى الجماهير عبر العصور والأزمنة ، فالفنان يعتبر رسالته استمرار لما سبق من رسالات يؤكدها و يجدها لأنه يعيش من روحها ثمن ثقافاته و إدراكاته يسجل خلال هذه الرسالة القضايا التي يعيشها الحدث أو الرؤية ، ومن هذا المنطلق نرى الفن ضرورة حياتي هذا بترتيب أساسي بين الأولويات في سبيل تحقيق النضال الفكري والثقافي للشعوب المهيئة لحياه أفضل، إن الفن تعبير ومفردات لغته نماذج فراغية من نسيج مجالها لمحيط من الخارج وأجوائه النافذة بمناخاته إلى الداخل وحتى يكون الفن وتعبيرا مشاركا يتحتم عليه أن يكمل البناء البيئي، ويضيف إليه عناصر جديدة تطويره وتنمية فنه

و ثمار رغبة قوية في الإنسان ملحة عليه وعشق للعمل الفني متواصل بقصد الإثارة متأثرا بثقافته صاحبه وتجربته.

في هذه المطبوعة البيدغواجية، نستكشف جوانب مهمة من الفن مركزين اهتمامنا على الفن التشكيلي ، الذي هو أساس الفنون وأكثرها انتشار بين المتذوقين للفن . يعتبر الفن التشكيلي بمثابة نقطة تحول حاسمة في تاريخ الفنون اجمع ، حيث ولدت تقنيات وأساليب جديدة، ونشأت نجوم لامعة، وغيرت دنيا الفنون .

الفنان هو ذلك الإنسان الذي يشعر انه لا يمكن أن يكون للواقع معنا ما لم ينتظم في نطاق عالم ما ، إنما تقع مهمته اكتشاف ذلك العالم الذي لا يخرج عنه شيء.

إن هذا الكتاب دعوة للانغماس في عالم الفن التشكيلي عامة والفن التشكيلي الجزائري وأعلامه خاصة ؛ (مقياس الفن التشكيلي الجزائري) موجهه لطلبة قسم الفنون .

الفن :

بدا ظهوره في أواخر القرن الرابع عشر ميلادي في ايطاليا ، ومن ثم انتشر في أوروبا إلى نهاية القرن السابع عشر ، ومن أقطابه الفنان العبقري " ليوناردو دافنشي " و " مايكل أنجلو " ، ومع نهضة بلاد أوروبا الشمالية " هولندا وبلجيكا " في القرن السابع عشر ، وماتليها من فنون الباروك و الركوكو والكلاسيكية الجديدة التي صاحبت الثورة الفرنسية في أواخر القرن الثامن عشر و أوائل القرن التاسع عشر حيث ظهرت أول أكاديمية ملكية للفنون في فرنسا وبالتحديد عام 1795 م ، بزعامة الفنان " لوي دافيد " وفي الربع الثاني من القرن التاسع عشر نشطت حركة رسم المناظر الطبيعية من مشاهدة الطبيعة مباشرة ، تمردا على التقاليد الأكاديمية ، ومن روادها الفنان ، " جون كونستابل " و " تيرنز " وصولا إلى النزعة المستحدثة في ثورة الفنون البصرية " التأثيرية أو الانطباعية " في القرن التاسع عشر ، ومن روادها " كلود مونيه " و " بول سيزان " و " فان جوخ " وغيرهم و ماتليها من نزعات فنية إلى نهاية القرن عشرين ، كالتعبيرية " 1905 – 1911 " والمستقبلية " 1909 " والميتافيزيقية " 1910 – 1911 " وجماعة الفارس الأزرق في المانيا " 1911 " و السوبر ماتزم " 1915 " والدادئية " الحرب العالمية الأولى " والسريالية " 1924".

ومن هنا نجد ان المصطلح التاريخي للفن " modern art " يبدأ تقريبا من " 1860 – 1970 " ومن رواده بجانب ماذكر منهم سلفا بابلو بيكاسو ، وسلفادور دالي ، هنري ماتيس ، و جويا وغيرهم العديد من رواد الفن [1] .

[1] ابن منظور، لسان العرب - طبعة بولاق 1420 هـ ، ص133.

جماليات التربية الفنية :

اختلف العديد من الباحثين في حقل الفن على وضع تعريف محدد وواضح له ويرجع ذلك إل العديد من الأسباب التي عبروا عنها في مختلف أعمالهم الفكرية حيث اعتبروا أن الفن مفهوم مفتوح ، كما أن الأعمال الفكرية تختلف عن بعضها البعض ، وتتغير من جيل إلى آخر، ولذلك يصعب تحديد تعريف واحد للفن، وفي هذا المبحث سنتطرف إلى تعريف الفن بوجه عام وتعريف الفن التشكيلي بالخصوص، كما سنتطرق إلى أهمية الفن التشكيلي.

تعريف الفن :

يشكك بعض المجادلين في إمكانية تعريف الفن، وحجتهم في ذلك أنه لا يمكن تحديد خاصية أو مجموعة من الخصائص المشتركة في كل ما يمكن أن نسميه فنا: ذلك أن الفن يتغير على الدوام، بل إنه في الأصل كان متداخلا مع المناحي والفعاليات الأخرى للحياة الإنسانية، إذا كان ممتزجا بالطقوس الدينية والاجتماعية وبالأساطير، فضلا عن أن الفن الحديث والمعاصر قد تعددت مدارسه، وتنوعت أساليبه، بحيث يستحيل استيعاب ذلك جميعا في تعريف واحد [1].

يعتبر الفن النِتاج الإبداعي الإنساني حيث يعتبر لوناً من ألوان الثقافة الإنسانية، وتعبير عن التعبيرات الذاتية وليس تعبيراً عن حاجة الإنسان لمتطلّبات حياته، حيث يشكل فيه المواد لتُعبّر عن فكره أو يُترجم أحاسيسه أو ما يراه من صور وأشكال يُجَسدها في أعماله، رغم أنّ بعض العلماء يعتبرونه ضرورة حياتية للإنسان كالماء والطعام [2].

[1]- سعيد توفيق، تأويل الفن والدين، الدار المصرية، ط1، مصر، 2016، ص13.
[2] تعريف-الفن/https://mssader.com.

الفن هي لغة و موهبة مقدسة لكل شخص تعبير له بشكله. فكلمة الفن في العالم واستخدمها الإنسان لترجمة التعابير التي ترد في ذاته الجوهرية و ليس تعبيرا عن حاجة الإنسان لمتطلبات حياته رغم أن بعض العلماء يعتبرون الفن ضرورة حياتية للإنسان كالماء و الطعام، فالفن هو موهبة إبداع وهبها الخالق لكل إنسان لكن بدرجات تختلف بين الفرد و الآخر. لكن لا نستطيع أن نصف كل هؤلاء الناس بفنانين إلا الذين يتميز و عن غيرهم بالقدرة الإبداعية الهائلة. فكلمة الفن هي دلالة على المهارات المستخدمة لإنتاج أشياء تحمل قيمة جمالية على تعريفة فمن ضمن التعريفات أن الفن مهارة – حرفة – خبرة – إبداع .[1]

وعن عباس محمود العقاد رحمه الله قال «وجمعها فنون وأفنان، أخذت من الضروب والألوان والأنواع، وتطلق عادة على ما نسميه بالفنون الرفيعة، سواء كانت تصويرية كالفنون التي اعتمدت على الألوان الزيتية وانتشرت منذ عصر النهضة إلى الألوان، أو تشكيلية كالتي اعتمدت على تشكيل الخامة تشكيلا جماليا، أو معمارية وهي الفنون التي اعتمدت على تنفيذ الرسومات المعمارية في البناء المعماري»[2].

ومنه نستنتج أن الفن هو قدرة إبداعية وموهبة يتصف بها الإنسان المبدع الذي يعبر عن موهبته بتعبيرات ذاتية لترجمة أفكاره وأحاسيسه وتجسيد لما يراه في شكل في صور وأشكال.

تعريف الفنون التشكيلية :

كتوصيف عام للفنون التشكيلية يمكن لنا أن نجد لها تحديدا اصطلاحيا بأنها « تلك التشكيلات التي ينقل بها الفنان أشكال المرئيات ويجسمها فيتمتع الإنسان

[1] https://www.mawhopon.net/?p=8107.
[2]- بشير خلف: الفنون لغة الوجدان: دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2009 ص21. -

برؤيتها كالمباني والتمايل والصور والزخارف، وتشمل هذه الفنون: العمارة والنحت والتصوير والفنون الزخرفية وتسمى بالفنون التطبيقية»[1].

ومن منظور تاريخ الفن فإن الفنون التشكيلية هي تلك الشواهد الماثلة والأدلة المتجسدة والمؤشرات الحية على الطوابع الحضرية للأمم المختلفة وللثقافات المتباينة وللديانات المتعددة، كما أن الفنون التشكيلية هي التصوير والرسم والخزف والنحت والتصميم والعمارة والصياغة والإعلان وأشغال المعادن والخشب والحديد والزخرفة [2].

ولا يمكن وضع موضوع محدد يتناوله الفن التشكيلي بسبب ارتباطه بالإنسان في جميع مناحي الحياة إذ «تعتبر الفنون التشكيلية وسيلة تعبير عن الواقع الإنساني الذي يعكس حاجات الإنسان وهمومه وطموحاته كالرسم والنحت والتصوير والنقوش والتطريز وفن البناء والحرف اليدوية والصناعات المنزلية وجميع ما يستعمله الإنسان التقليدي في حياته اليومية»[3].

ومنه نستخلص تلك الفوارق البسيطة التي طبعت مصطلح الفن التشكيلي في مختلف الحضارات حيث تداول الناس «كلمة الفنون التشكيلية ويقصدون بها الفنون البلاستيكية كفنون الرسم والتصوير والنحت، ولعلهم رأوا معنى بلاستيك باللغة الإنجليزية، والحق أن الأصل فيها لفظ بلاستيك المأخوذ من أصل إغريقي: يصوغ في قالب ومنه اشتقاق البلاستيسين، وهو العجينة المعروفة التي تستعمل في دروس الأشغال اليدوية»[4].

---

[1] علي أحمد الطايش، الفنون الزخرفية الاسلامية المبكرة في العصر الأموي والعباسي، ط1، مكتبة زهراء الشرق، 2000، ص03.
[2] ينظر: كلود عبيد، الفن التشكيلي نقد الإبداع وإبداع النقدن،ط1، دار الفن للنشر، القاهرة، 2013، ص60.
[3] شيما بنت محمد، التنمية الثقافية وتعزيز الهوية الوطنية، ط1، دار الفن للنشر، القاهرة، 2013، ص60.
[4] هربرت ريد، الفن والمجتمع، تر، عبد الحليم فتح الباب، مراجعة محمد يوسف همام، مطبعة شباب محمد صلى الله عليه وسلم، ص 5.

أهمية الفنون التشكيلية :

دائماً ينظر إلى الأعمال الفنية المنتجة على أنها رسم ، وعمارة ، وفنون تصويرية ونحت ، وتتميز عن الأعمال التي تتضمن الكتابة ، أو التأليف كالأدب و الموسيقى حيث نجد أن تعريف الفن التشكيلي ، هو النشاط الفني الذي يشمل الخزف ، أو النحت الثلاثي الأبعاد و من أهم الأمثلة على الفنون التشكيلية الخزف .

ويقوم العامل والمبدعون في الفنون التشكيلية بالمشاركة على مبدأ المساواة إلى حد ما في الكثير من الفنون التركيبية ، كما أننا نجد أن الرسامون ، و المهندسون وحتى النحاتون يشاركون في أغلب الأوقات في إنتاج العروض المسرحية ، والأفلام وتنفيذ الزخارف للمهرجانات الشعبية ، ونجد أن اللغة استخدمت على أوسع نطاق في مجال الفنون التشكيلية و خاصة في فترات معينة ، وأشكال فنية محددة ، ومن مميزات الفن التشكيلي المعاصر أنه كان هناك العديد من المحاولات للجمع بين أساليب الرسم ، والموسيقى معاً على سبيل المثال الموسيقى الملونة ، ونجد أن الفنون التشكيلية تستوعب العالم كله من حيث الصور، ويمكن أن تقسم بنية الصورة الفنية في الفنون التشكيلية بشكل تحليلي إلى ثلاثة جوانب ، وهي تعتبر مترابطة بشكل كبير، وهما التكتونية التركيبية و التعبيرية و التمثيلية ؛ فتكشفت لكال جوانب الثلاثة عن المعني الإيديولوجي والفني للعمل المنفذ[1].

تبرز أهميّة الفن التشكيلي في ما يأتي : [2]

إن من أهم فوائد الفنون التشكيلية هي تعليم وتعلم الأطفال بالإضافة للاستمتاع بقضاء وقت ممتع في التعلم بالإضافة لإبصار إنجازاتهم على مرآهم ، وعليهما إن أمسك طفلا بقلم أو حتى بالفرشاة حتى فتح الستارة عن أفكاره واختلس الخيال لروحه

[1] https://www.almrsal.com/post/950261

[2] .ابتسام مهران (2020/10/7)، "أهمية الفنون التشكيلية "،المرسال،اطّلع عليه بتاريخ 2024/1/28 .

وأتقن ما يدور بجوفه سواء كان بصورة معينة أو حتى رسمة صغيرة لكنها تعني لها لكثير.

كما و تساعد الفنون التشكيلية على خلط الطفل بالمجتمع ككل من خلال اندماجه با لورشات التعليمية بالمراكز المتخصصة وبالتالي تقويم شخصية الطفل و تساعده على الاختلاط بأقرانه. ونهاية إن الحياة و الفن اثنان لا يفترقان كالشمس و القمر تمامًا لربما لا يشعان معًا و لكن لا يمكن دونهم أبدًا، إذ و يلعب الفن التشكيلي دورا حيويا في المجتمع لمشاركته في القضايا الإنسانية و مناصرته لحقوق الإنسان ، المرأة و الطفل و غيرهم الكثير إلا أنما يميزه عن غيره بأنه يتموفقا للصياغة الجمالية .

إن استخدام الفن التشكيلي المعاصر يعمل على البحث في القضايا الغير مبحوث فيها من قبل أو حتى تلك التي لازالت قيد الانتظار. كما و يعتبر الفن التشكيلي وسيلة للتخلص من الأفكار السلبية ، الإحباط ، الاكتئاب و تفريغ الخيالات السوداوية أي يعمل كمرهم الحروق إذ يجعل الفرد يفرغ ما في جوفه ومن ثم يهدأ الاحتراق و تعم الراحة في القاع . كما و يلعب الفن التشكيلي دورًا مهمًا في الصناعة إذ غدت الجماليات والديكور اتجزءً لا يتجزأ من الحياة اليومية ، لذا زاد الإقبال على الصناعات الفنية و بالتالي تعزيز الاقتصاد أي وبمعنى آخر يعمل على خلق القيم الجمالية . نقل الأشياء وتمثيلها بطرق عصرية جنبًا إلى جنبا لإبداع والاختلاف كما ويعتبر الفن التشكيلي تمثيلا للواقع من خلال الصور الرمزية والإدل البال واقع بصورة أكثر براعة وتأثيرا[1].

[1] https://mawdoo3.com/أهمية-الفن-التشكيلي

أساسيات الفن التشكيلي :

إن عملية صنع الفن التشكيلي أسرع بكثير و أقل تعقيدًا من العملية الفنية لصنع الفنون الجميلة الأخرى، و في بعض الأحيان يتخلى الفنانون الزخرفيون عن معايير الجودة الخاصة بهم ويولون اهتمامًا أقل بالتفاصيل من أجل إنتاج القطع بكفاءة بكميات كبيرة ، ويقوم الفن التشكيلي على مجموعة من الوظائف إضافة إلى تقسيمات وأشكال الفن التشكيلي التي سنذكرها، كما نتناول في هذا المبحث إلى علاقة الفن التشكيلي بالمجتمع.

أقسام الفن التشكيلي وأنواعه :

يمكن لنا أن نقسم الفن إلى أقسام رئيسية تتفرع منها العديد من الأنواع، وللإشارة فإن تقسيمات الفنون التشكيلية تختلف من تصنيف إلى آخر إلا أن الغالب منها يتفق على الأقسام التالية[1]:

- الفنون الجميلة
- الفنون الزخرفية
- الفنون التطبيقية

فنون الجميلة، تتفرع إلى أربعة فنون رئيسية هي: الرسم بأنواعه (قلم الرصاص، الحبر، الفحم) ثم التصوير بأنواعه (الألوان الزيتية، الألوان الشمعية، الألوان المائية، الألوان الإكريليكية، التمبرا أو صفار البيض) ثم يأتي النحت بأنواعه (البرونز، الأحجار، الخشب، المعادن، الرخام) ثم تأتي العمارة.

[1] حميدة أحمد، "مصادر الفن التشكيلي الجزائري بين التراث والمعاصرة"، أطروحة دكتوراه، جامعة أحمد بن بلة، كلية الآداب والفنون، وهران.

بالفنون الزخرفية فتتفرع إلى اثني عشر نوعا: (الزخرفة، النقش، النسيج، الفسيفساء، الخزف، المنمنمات، الخط العربي، الحلي، الموزاييك، السيراميك، البورسلين، الزجاج).

الفنون التطبيقية فيتفرع إلى الأنواع الثلاثة التالية: (التصميم الصناعي، التصميم الجرافيكي، التصوير الفوتوغرافي).

من الضروري أن نقدم أيضا فكرة مختصرة عن تصنيف الفنون، ونلاحظ أن هذا التصنيف ما هو إلا مجرد تصنيف أكاديمي يطرح من أجل تيسير الفهم والتواصل بين النقاد والفنانين والمتلقين ومع ذلك فإن هذا التصنيف له قيمة تاريخية أيضا بدونه لن نتوصل إلى معرفة الحداثة، تلك التي أزالت الحدود بين هذه الفئات التصنيفية الفرعية من الفن، وبعضها البعض، وفي نزعة تكاملية عابرة للحدود وواضحة الآن لا ينكرها أحد، « وتحتوي التصنيفات القديمة والحديثة للفنون على نشاطات عدة مثل العمارة والموسيقى والأوبرا والرقص والتصوير والنحت والرسم والرسوم الإيضاحية ورسوم الكرتون والطباعة والسيراميك والزجاج الملون والتصوير الفوتوغرافي والفيديو والسينما...الخ».

وعادة ما تتم الإشارة إلى هذه الأنشطة أو الأنواع الفنية على أنها هي الفنون وغالبا ما يتم تصنيفها إلى فئات عدة متداخلة مثل الفنون الجميلة، والفنون البصرية والفنون التشكيلية، والفنون التطبيقية، وفنون الأداء، وليس هناك اتفاق تام حول ما تتضمنه كل فئة من هذه الفئات على نحو دقيق» [1]، وما يهمنا في بحثنا أقسام الفنون التشكيلية.

[1] شاكر عبد الحميد، الفن وتطور الثقافة الإنسانية، ط1، دار ميريت، القاهرة، مصر، 2015، ص24.

- **الفنون التجميلية:**

الجماليات الفنية باعتبارها نزعة إبداعية لدى الفنان والمتلقي فأنها في نطاقها المعروف قد تشمل «الأعمال الفنية التي ينتجها لأغراض جمالية، أو كفن في المقام الأول، ثم لأغراض أخرى تكون أهميتها تالية لهذا الغرض، فلا يكون لهدف من وراء إنتاج اللوحات الفنية ليس في كل الأحوال طبعا، الفائدة التجارية أو الوظيفية، عمل يتفق مع مناسبة قومية مثلا، وأحيانا يشار إلى مثل هذه الأعمال من خلال مصطلح آخر وهو الفنون العليا، وهي تشتمل على: الرسم (بالقلم الرصاص والحبر والفحم) والتصوير (بالألوان الزيتية والمائية والشمعية والإكريليكوالتمبرا) والأعمال الطباعية والحفر (الحفر على الخشب والمعادن والورق والطباعة على الشاشة الحريرية) والنحت (باستخدام المعادن مثل البرونز أو الأحجار أو الخشب أو المعادن الأخرى أو الرخام)»[1].

كما أن دخول العامل التقني والتكنولوجيات الحديثة على الفن جعل من بعض الفنون التشكيلية تحديدا بمثابة أعمال قائمة على التشكيل الآلي أو التقني حيث «يطلق عليها الفنون التشكيلية، وهو مصطلح قد يستخدمه البعض للإشارة إلى تلك الأعمال الثلاثية الأبعاد التي يتم خلالها استخدام مواد يمكن صبها وتشكيلها أو معالجتها تشكيليا على نحو محدد، ومن هذه المواد: الطمي والبولستير والأحجار والمعادن والخشب (في النحت) والورق (في فن الأوريجامي) وغيرها، ومع ذلك ثمة من يضع الفنون الجميلة –أو التطبيقية كذلك – ضمن ذلك التصنيف الخاص بالفنون التشكيلية، كما أن البعض الآخر يقول إن مفهوم التشكيل مفهوم أساسي في

[1] شاكر عبد الحميد، الفن وتطور الثقافة الإنسانية، مرجع سابق ، ص25.

الفنون كلها، باعتبارها تتم بالحركات وتحدث من خلال التشكيل للحركة في الفراغ...الخ»[1].

-الرسم:

الرسم فن نشأ مع الإنسان وغطى على الفنون التشكيلية الأخرى، ونقول على الرسم أنه اشتهر مع الإنسان منذ القديم مثل الرسوم الجدران أو الكهوف في فنون ما قبل التاريخ، ويتعدد الرسم في خاماته بين الرسم بالقلم الرصاص خاصة في البورتريهات وقد يتم الرسم بالحبر وبالفحم أيضا، دون مزج لوني، وما دخلته الألوان يعتبر تصويرا وليس رسما[2].

- الرسم بقلم الرصاص:

تختلف أقلام الرصاص عن بعضها البعض وهذا حسب الاستعمال في العمل الفني وله عدة أنواع تستخدم في شتى الخامات، «ولكل قلم مواصفات واسم وأرقام وحروف، مثلا:

[1] المرجع نفسة ، ص 25-26.
[2] بشير خلف، الفنون لغة الوجدان، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2009، ص 202.

H: ويعني قلم قاسي وهناك تسلسل في القساوة حتى يصل إلى h7.

B: ويعني قلم طري وهناك تسلسل في الطراوة حتى يصل إلى B6.

H.B ويعني قلم تتساوى فيه القساوة والطراوة :

ونستعمل في الرسم عادة قلما مبري بواسطة شفرة ونشحذ أطرافه بواسطة ورق الزجاج أو بطرف علبة ثقاب، والأقلام المخصصة للرسم تكون عادة ذات رؤوس ناعمة تعطى خطوطا رفيعة ومنظمة، وحين نكتب على ورقة فأننا نضغط بقوة أصابعنا على القلم، أما في حالة الرسم فالوضع يختلف، فالرسم يكون الذراع وبكل اليد وليس بالأصابع فقط، وعند رسم الخطوط الأفقية أو العمودية يجب أن يكون القلم ممدا في راحة اليد»[1].

[1] نايف محمود عتريسي، فن الرسم، دار الراتب الجامعية، بيروت، لبنان، ب ط، ص 5.

STAEDTLER MARS LUMOGRAPH
GRAPHITE WOODEN PENCILS
8B
7B
6B
5B
4B
3B
2B
B
HB
F
H
2H
3H
4H
5H
6H

-الرسم بالحبر:

يعتبر الصينيون واليابانيون رواد في هذا الفن (الرسم بالحبر الصيني) ويطلبون أولادهم القيام بتمارين لمدة طويلة لذلك سمي بالحبر الصيني لإتقان هذا الفن الذي يتطلب دقة ومهارة، وفرشاة الرسم بالحبر الصيني تشبه الفرشاة المستعملة للرسم المائي، وتكون عادة ذات أطراف حادة.

-الرسم بالفحم:

عند الرسم لهذا النوع بالفحم هناك «ورق الأنغر، والانتباه حتى لا يتم خدش الورقة ومحيط الرسم يكون بشكل واضح ومرئي، ويستعمل الباستيل الأبيض لإضاءة بعض النقاط في الرسم، وبعد الانتهاء من الرسم بالفحم يستعمل المثبت الرشاش للمحافظة على الفحم من الزوال»[1].

درجات أنواع أقلام الفحم تتعدد حسب الليونة والصلابة ولكل نوع استخدامه الخاص «فمنها ما هو خشبي كأقلام الرصاص ومنها الباستيل الأسطواني ومنها ما هو مربع ومن أشهرها أقلام كونتي الفرنسية وأقلام والفس الإنجلزية، وتوجد ممحاة على شكل عجينة خاصة من المطاط يمكن تكييفها لإزالة أدق اللمسات»[2].

[1] نايف محمود عتريسي، فن الرسم، م س ، ص13.
[2] أحمد المفتي: فن الرسم بالفحم: ط2، دار دمشق، سوريا، 2006، ص49.

COMPRESSED
CHARCOAL STICK
12PIECES

Blending Stump
Vine Charcoal Sticks
Kneaded Eraser
Eraser Pencil
Paper Towel
Gum Eraser
Compressed Charcoal Pencils

- **التصوير:**

قد نعثر على توصيفات عديدة له فمن ناحية الأداء «هو فن توزيع أصباغ أو ألوان سائلة على سطح مستو (قماش التصوير، أو لوحة ذات إطار أو جدار أو ورق) من أجل إيجاد الإحساس بالمسافة وبالحركة وبالملمس والشكل أو تخليه وكذلك الإحساس بالامتدادات الناتجة عن تكوينات هذه العناصر»[1].

[1] برنارد مايرز، الفنون التشكيلية وكيف نتذوقها، تر: د.سعد المنصوري وسعد القاضي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ب س، ص149.

- **التصوير بالألوان الزيتية:**

الألوان الزيتية هي الألوان التي تكون فيها المادة الملونة معلقة وسط حامل من أحد الزيوت القابلة للجفاف، أي أن هذا النوع من التصوير يعتمد على خواص الزيت كمادة وسيطة لاصقة للألوان، فتمتزج بها وتجف معها عند تعرضها لهواء ويصبح الزيت هنا واقيا للألوان من جميع العوامل المناخية كما أنه يحافظ على القيم الأساسية لدرجات اللون حتى بعد جفافه، ولقد انتشر التصوير الزيتي بين المصورين في العالم منذ منتصف القرن الخامس عشر، وتتشكل الألوان الزيتية من بودرة وهي على نوعين، ألوان عضوية أساسها حيواني أو نباتي، أو ألوان معدنية تتشكل كيميائيا، حيث تمزج البودرة مع بعض المواد اللينة[1].

[1] أحمد المفتي، الرسم بالألوان الزيتية، ط2، دار دمشق، سوريا، 2006، ص32.

DESIGNERS
Gouache

I can create

9x12

خلط الألوان من الألوان الاساسية

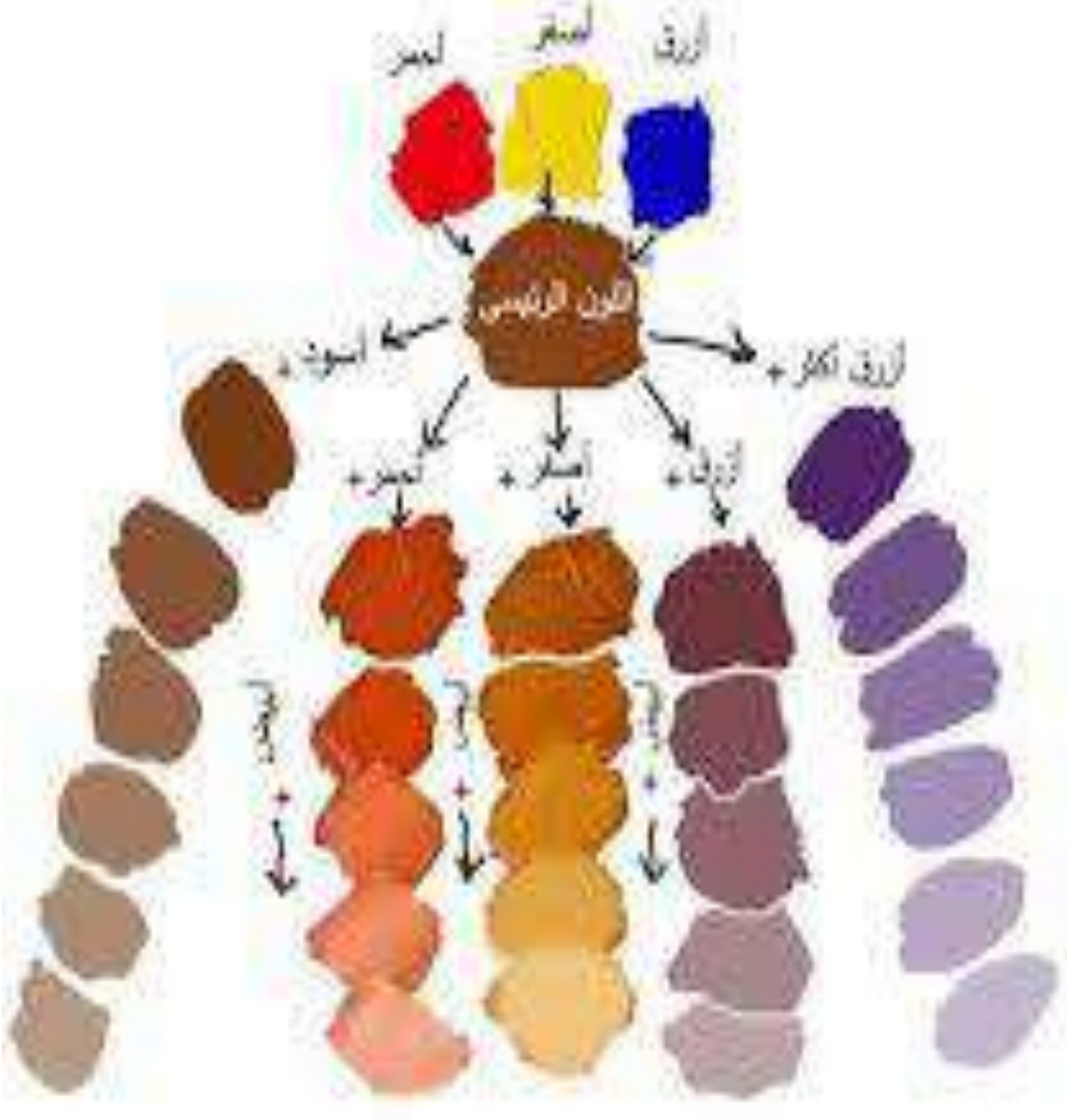

اللون الاخضر يمكن الحصول علية من خلط الأزرق و الأصفر

تصوير بالألوان الشمعية:

عرف تاريخ الفن الكثير من اللوحات والأعمال التي خلدت أصحابها وكانت مشكلة بالألوان الشمعية فهي مكونة من المواد المرنة ذات اللزوجة القليلة في تركيبة القلم أو الوحدة الحاملة للون.

8
KIDDY
CRAYONS

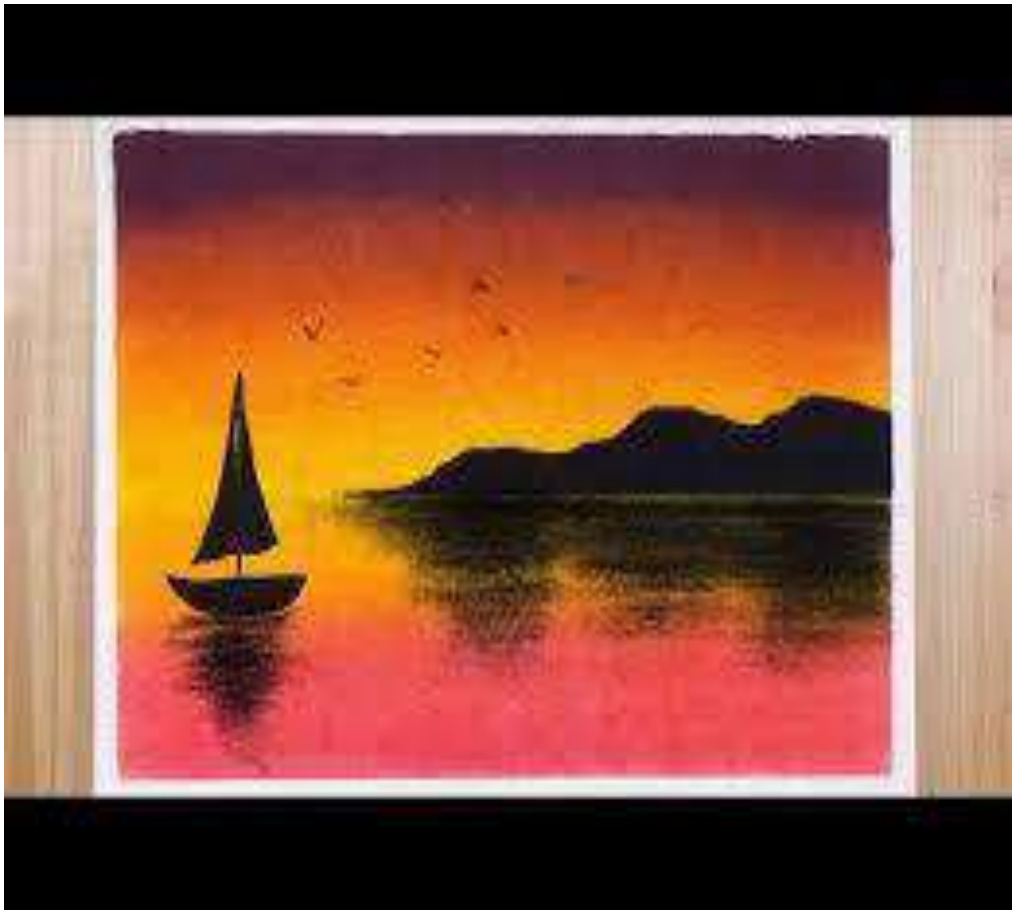

التصوير بالألوان الإكريليكية:

اشتهر الاكريليك في الفن الأوربي المعاصر وزين قماش اللوحات بلمعان تركيبته وملاءمته للأعمال القائمة على التصوير واللعب على التدرج اللوني.

ACRYLIC

ARTIST SET
طقم أدوات رسم
SET INCLUDES

التصوير بالألوان المائية:

التصوير المائي بأنه ذلك الفن عرف اسمه من طبيعة الألوان التي تذاب في الماء والمادة المساعدة الوسيطة التي تدخل في تركيبه هي الصمغ العربي أو الغليسيرين أو العسل أو السكر ويعود إلى 1400م، وقد استعمله الفنان الألماني ألبرتو دور في بعض رسو، وأهم أدواته اللازمة هي الماء والورق وطبق الألوان وعلبة الألوان والفرشاة، ومن أهم الألوان المستعملة نجد الأبيض الصيني والألوان الصفراء والألوان الحمراء والألوان البنية والألوان الزرقاء والألوان الخضراء والألوان البنفسجية واللون الأسود[1].

[1] أحمد المفتي، الرسم بالألوان المائية، التصوير بالغواش التامبرا، ط2، دار دمشق، سوريا، 2006، ص83.

Solid Water Color
36

التصوير بالتامبرا:

ألوان التامبرا هي ألوان غير شفافة، قدرتها على تغطية السطوح كبيرة بخلاف الألوان المائية الشفافة التي تذوب في الماء ويكن الرسم بها على ورق خاص دون تحضير، أما ألوان التمبرا غير الشفافة فتحضر بخلطها بوسيط مائي لاصق كالمواد الراتنجية الطبيعية مثل الصمغ العربي ويطلق على هذه الألوان بعد صناعتها ألوان الجواش، أو من الممكن تحضيرها بواسطة المواد الغروية الحيوانية مثل غراء الأرانب، أو غراء الأسماك، أو الغراء العادي من قرون وحوافز الحيوانات، أو زلال البيض، أو مواد معدنية كالشمع المذاب في عطر طيار مثل التربنتين، ولقد شاع عبر التاريخ زلال البيض في الفن الفرعوني ولا زالت تستعمل في كثير من الأعمال الفنية حتى الآن[1].

[1] أحمد المفتي، الرسم بالألوان المائية، م س ، ص23.

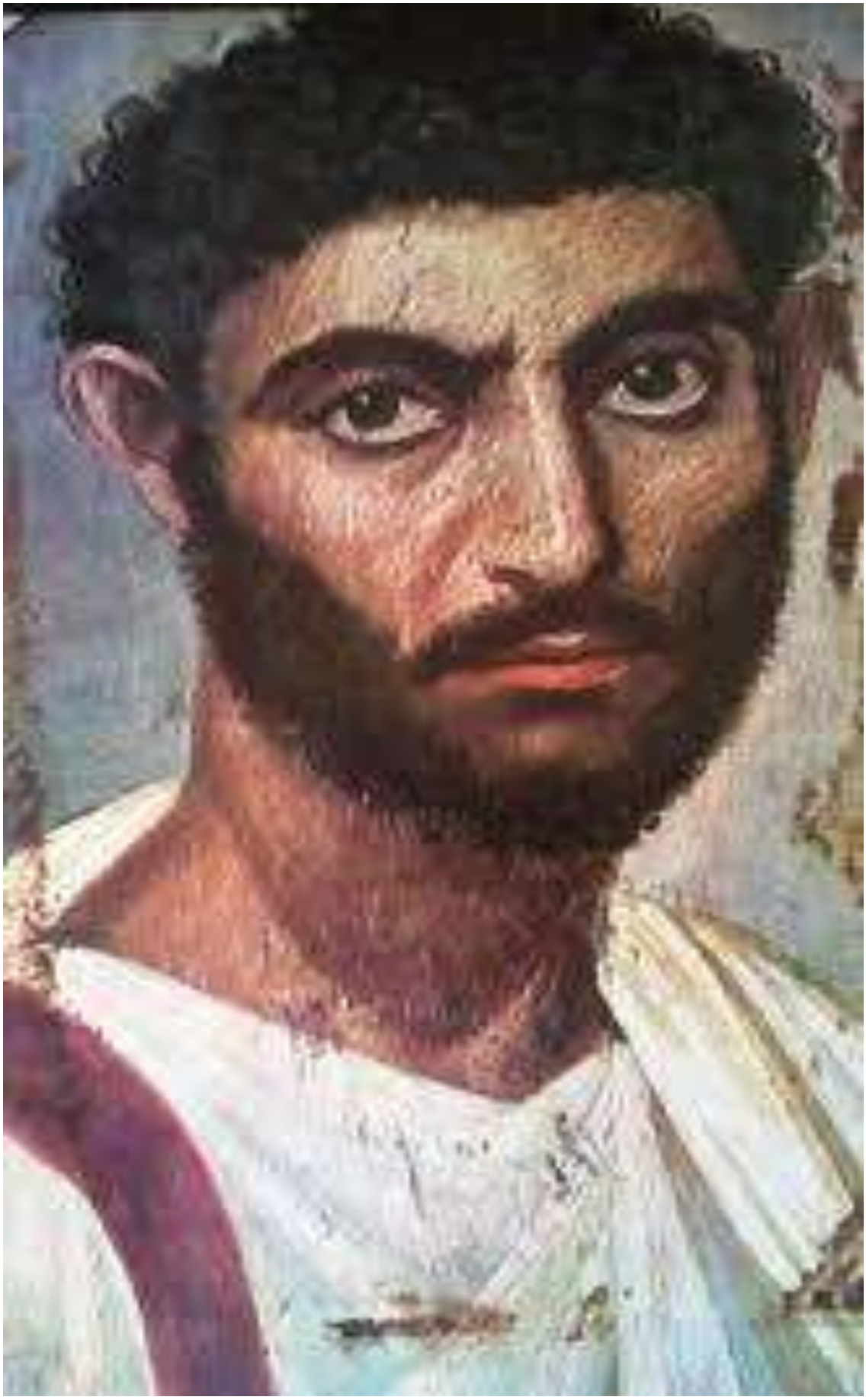

WASHABLE
الوان الاصبع

النحت:

تاريخيا يعتبر النحت من أقدم الفنون التي مارسها الإنسان، فقد كان عبارة عن أدوات مثل الأواني المنزلية وغيرها، ويتجسد أيضا في أدوات يستعملها للدفاع عن نفسه في بادئ الأمر، «حيث صنع الحراب من خلال تشكيلها من الأحجار والعظام ولا تخلو أي حضارة من فن النحت الذي مر بعدة مراحل تبعا لفلسفة كل حضارة فارتبط في الحضارة الفرعونية مثلا بالجوانب الدينية فساد النحت المرتبط بالجسم الآدمي، فكان لكل آدمي متوفى قرين له يوضع في قبره، إلى جانب آخر للنحت وهو النحت البارز أين نقشت على الجدران مظاهر الحياة وما بعد البعث على جدران المقابر، وكان النحت ولا يزال مظهرا من مظاهر العمارة، ونشأ مقترنا بها في البداية حيث كان التمثال جزء من المبنى المعماري، كما يلاحظ في الآثار القديمة التي تركتها الحضارات القديمة»[1].

أما التقسيمات التي عرفها فإن النحت ينقسم إلى نحت مستقل ونحت بارز وتتعدد خاماته مثل «التيراكوتا المستخدمة في عصور ما قبل التاريخ من خلال حرق الطين، وكذلك مثل البرونز وعرف به العصر البرونزي نسبة إليه (3000-1000 ق.م)، أما النحاس الأصفر فقد استعمل منذ القدم شأنه شأن النحاس الأصفر الذي كان أكثر ليونة منه، أما الحديد فاستعمل في النحت بواسطة الطرق والتلحيم، وهناك الألمنيوم فهو من الخامات التي تلت ظهور الخامات القديمة في عصور ما قبل التاريخ والحضارات بأنواعها –أما الحجارة رغم صعوبة استعمالها مقارنة بالطين فأنها أهم خامة تشكيلية وأكثر لمعانا وصلابة ومن أنواعها الغرانيت والبازلت، ثم يأتي الخشب كخامة معروفة عبر التاريخ ورغم خفته إلا أنه أصعب في حفظه من عوامل

[1] بشير خلف، مرجع سابق، 147.

الظروف، كما يمكن تطويعه بسهولة في الأشكال الصعبة التي توجد بها انحناءات أو حركة عميقة»[1].

[1] بشير خلف، مرجع سابق،ص 153.

النحت على البرونز:

أطلق قديما مسمى البرونز فقط على السبائك المحتوية على نسبة من النحاس والقصدير، فتغير في الوقت الحالي وأصبح لهذا الاسم واسع «إذ يطلق على جميع سبائك النحاس التي أساسها (النحاس–القصدير) مضافا غليه أي من العناصر الثوابكية الأخرى فيما عدا (النحاس – الزنك) المحتوى حوالي 12 بالمائة أو أكثر زنك كعنصر أساسي، ومن أهم أنواعه البرونز القصديري، البرونز الألومنيومى، البرونز الرصاصي، البرونز الفوسفوري، واشتهر النحت على البرونز لدى الإغريق والرومان ومن أشتهر المنحوتات على البرونز تمثال ذئبة ترضع ولدين 500 ق.م، وهي موجودة بمتحف كابيتولين بروما»[1].

[1] غادة غازي تاج جان، تقنيات سباكة المعادن والاستفادة من معطياتها في تنفيذ المشغولة الحديدية، رسالة ماجستير في التربية الفنية، جامعة.

النحت على الأحجار:

من أمثلة حجر الغرانيت حيث يهوي الفنان بمطرقته على الإزميل المغروس في الحجر بغية صقله وتشكيله.

النحت على الخشب:

شاع استعماله في الفن الإسلامي كما سيأتي معنا في موضعه من هذه الدراسة وتعددت استخداماته وأدواته حيث يشكل الخشب مادته الرئيسية" وهو من الفنون العريقة والقديمة قدم الحضارات حيث برزت الحاجة لتكييف الخشب وفقا لحاجات المجتمعات البدائية، ومع تطور الاستخدام تطورت عملية الصناعة الخشبية من خلال استخدام النقوش التي تعتمد على الزخرفة للأشكال الحيوانية والنباتية والهندسية وفقا لطبيعة تلك المجتمعات وتوزعها الجغرافي وهو ما أكدته الاكتشافات الأثرية في حضارات وادي الرافدين القديمة السومرية والآشورية، والحضارة الفرعونية في مصر والحضارات الأسيوية القديمة وتزخر به الجوامع والمحاريب والمنابر ومشارف الأضرحة والتماثيل الخشبية الموجودة في الكنائس ودور العبادة، ومن أدواته الإزميل والمضفار والمطرقة والمبرد"[1].

[1] بن عمار محمد، حرفة النقش على الخشب في مدينة تلمسان، دراسة تاريخية وفنية، مذكرة ماجستير، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر ، 2007، ص 21.

النحت على المعادن:

تنقسم المعادن أيضا إلى قسمين، «معادن حديدية ومعادن غير حديدية فالمعادن الحديدية هي التي يشكل الحديد العنصر الأساسي لها كالحديد وسبائكه وتشمل: حديد الزهر، حديد مطاوع، حديد صلب (فولاذ)، أما المعادن غير الحديدية فهي التي لا دخل للحديد في تركيبتها وتشمل: الذهب، الفضة، الزنك، الرصاص، القصدير النيكل، المغنيسيوم، المنجنيز، الفوسفور، الألومنيوم، النحاس، وأغلب المنحوتات الحديدية عملاقة لا سيما في الفن المعاصر»[1].

النحت على الرخام:

وعرف في الكنائس والبازليكات والأعمدة والمباني الضخمة في مختلف الحضارات.

[1] غادة غازي تاج جان، مرجع سابق، ص31.

بسم الله الرحمن الرحيم
وما بكم من نعمة فمن الله

العمارة:

لقد شهدت العمارة عبر العصور اهتماما حضاريا منقطع النظير ويمكن وصف العمارة بأنها نوع من أنواع الفنون من خلال تصاميمها لينتفع بها الإنسان، حيث كان الإنسان في صراع مع الطبيعة واتخذ من المغارات والكهوف مسكنا في العصور الحجرية، «وقد نشأت العمارة أولا من الحاجة إلى المسكن قبل أن تكون سعيا وراء الجمال الذي يأتي في الدرجة الثانية، ولقد مرت على العمارة عصور وأجيال كثيرة ركزت على الحجر والصخر، وعلى المواد استغلال صحيحا وفق حاجته إليها كضرورة حياتية دون لمسات فنية إلى وجه الإنسان فيما بعد اهتمامه إلى إخفاء تلك الأحجار الصلبة رداء من الزخارف والتلوين والتزويق»[1].

الفنون التطبيقية:

لعل هذا الصنف يجوز على قسط لا يستهان به بين الفنون حيث تتضمن هذه الفئة كل «تلك الفنون التي تشمل الفنون التي تشتمل على تطبيق للتصميمات الجمالية التي تناسب أغراض الحياة اليومية العادية أو وظائفها، وهكذا فأنه بينما تزود الفنون الجميلة المتلقي بالاستشارة الجمالية فإن الفنون التطبيقية تبدع أنواعا فنية نفعية خاصة (الأكواب والأرائك والساعات والمقاعد والمناضد.. الخ) وباستخدام المبادئ الجمالية في تصميم هذه الأشياء وتنفيذها أيضا، وتندرج الفنون والحرف الشعبية عادة ضمن هذه الفئة من النشاط الإبداعي، وتشتمل الفنون التطبيقية على النحت وفنون الكمبيوتر والتصوير الفوتوغرافي والتصميم الصناعي والتصميم الجرافيكي وتصميم الأزياء والتصميم الداخلي والديكور، كذلك الفنون التزيينية أو الزخرفية كلها، ومن أهم الأساليب المرتبطة بهذه الفنون:

[1] بشير خلف، مرجع سابق، ص127.

مدرسة الباهاوس، كذلك أساليب العمارة الحديثة الموجودة في عمارة المباني المسماة ناطحات السحاب، التي تهمين على بيئة المدن في نيويورك وشيكاغو وهونج كونج و سنغافورة والكثير من المدن عبر العالم ومنها عدد من المدن العربية كدبي مثلا»[1].

الفنون الزخرفية:

رغم اختلاف التصنيفات حول الفنون الزخرفية إلا أن أغلب المصنفين يميلون إلى أن الفنون الزخرفية تشير عادة إلى الفنون الوظيفية التي يتم خلالها الاهتمام بعمليات التزيين أو الزخرفة للعمل الفني، « وكما في الأعمال التي تتم على الزجاج والفخار والخشب والمعادن والمنسوجات وغيرها، من ثم تشتمل هذه الفئة التصنيفية على صناعة الحلي وفن الموزاييك والسيراميك والبورسلين والخزف الصيني والخزف اليوناني، كذلك فنون صناعة الأثاث والرسم على الزجاج وفنون السجاد وغيرها، وقد ظهرت أساليب فنية تعتمد على فنون الزخرفة والتزيين منها فن الركوكووالجابونيزم زغيرها، وربما كانت أعظم فترة تجلى فيها ازدهار للفنون التزيينية الزخرفية والتطبيقية في أوربا تلك التي تقع ما بين القرنين السابع عشر والثامن عشر، خاصة في البلاط الملكي الفرنسي»[2].

النقش:

وهو فن قديم يهدف إلى التجميل على العمارة والصناعات الحرفية وإبراز شخصية الأمة وهويتها ويتعدد النقش على الذهب والفضة والنحاس والزجاج والجبس، هذا الأخير الأكثر طلبا وشيوعا لارتباطه بالعمارة الإسلامية، «ومن أنواعه القوالب المصبوبة الجاهزة مثل الكلاسيكي والهندسي والمشجر، وهناك النوع الثاني المعروف بالزخرفة النقشية على الجبس ويستخدم في القصور والمباني الراقية»[3].

[1]شاكر عبد الحميد، مرجع سابق، ص 26.
[2]المرجع نفسه، ص25.
[3]بشير خلف، مرجع سابق، ص162.

الفسيفساء:

يعتبر من الفنون القديمة التي ارتبطت بالعمارة في القديم، «فهي مصدرا هاما للمعرفة حول الأعمال الفنية الضائعة من الفن التصويري القديم، وقد عرفت بعدة تسميات: تقنية القطاعات، تقنية المكعبات، التقنية الشريطية، وهي مصطلحات ترتكز على حجم وشكل القطاع المستخدم لإنجازها، وكان ثمة مجموعة متنوعة من المقصات الخاصة، والمطارق، والملاقط المستخدمة في تقصيب الكتل الحجرية الكبيرة على قطع ذات حجم وشكل مناسبين، ثم كانت المكعبات الناتجة تجمع بحسب لونها في مجموعات وكان لا بد من الحصول على الآلاف منها خاصة إذا كانت صغيرة الحجم لإنجاز لوحة فسفيساء، واستمرت إلى العصر الحديث مع مختلف الحضارات والدول باختلاف الأشكال والمكعبات والمواد، وكان يمكن أن تكون مذهبة في بعض الأحيان، وكان الأثر الفني الأخير يتعلق بشكل خاص بحجم هذه المركبات»[1].

[1] بشير خلف، مرجع سابق، ص167.

الخزف:

لا يمكن الحديث عن الفن التشكيلي دون التعريج إلى المواد الخزفية التي احتضنت أجود الأعمال الفنية في مختلف الحضارات القديمة فالخزف «طين مشوي بأشكال مصبوبة، ومطلية بدهان أزرق أو أخضر، أو ذي بريق معدني بإضافة ،أملاح الحديد والأنتيموان إليه، وغالبا ما تكون الرسومات والزخارف فوق الطلاء أو تحته عن طريق فن الحفر، أو يكون بالبريق المعدني، وقد يلجأ الخزافون إلى شق سطح الخزف مما يحدث عليه فراغات صغيرة يملؤونها بالألوان، ولا تعود أهمية الخزف الإسلامي –مثلا– إلى تقنيات إنجازه، وإنما تعود إلى رسوماته المتفردة التي تختص بها جمالية الفن الإسلامي، وفي المفهوم اللغوي يعني الخزف ما عمل من الطين وشوي بالنار فصار فخارا، أو هو الطين المشكل آنية، أو أواني قبل أن يطبخ فيعرف بأنه الصلصال، فإذا شوي فهو الفخار وبدرجات متطورة ما يصنع من طين يشكل، ويحرق في أفران خاصة بدرجة حرارة معينة لاكتساب طبقة من الطلاء ومنه الخزف الصيني، وهو الخزف الأبيض المعروف الشديد النقاء، عرفه الشرق منذ العصور القديمة، وانتقل سر صناعته ومنه إلى الأندلس ثم إلى المغرب»[1].

كما يضيف الفنان عبد الغني الشال بأن الخزف «يطلق على الإنتاجات المصنوعة من الطين الصالح لفن الخزف أو للتماثيل الخزفية، والطينات المستخدمة في ذلك عادة تكون مسامية قبل وضع الطلاء الزجاجي عليها صماء بعد الطلاء»[2].

[1] بشير خلف، مرجع سابق، ص170.

[2] هناء محمد علي الغوري، القيم الفنية للخزف النحتي المعاصر ودوره في إثراء تدريس الخزف، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، مصر 2001، ص 25.

علاقة الفن التشكيلي المعاصر بالميادين الأخرى :

الفن نشاط إنساني ضروري تفرضه ضرورات غريزية في النفس البشرية ووسيلة أساسية للتعبير والتواصل بين بني الإنسان ، بل هو لغة عالمية مفهوم بين كل الحضارات ، ولا يحتاج الى لغة موحدة للتفاهم كالفنون التشكيلي المعاصرة والفنون السمعية والفنون المرئية كالسينما والمسرح ، فالفن باعتباره أداة اتصال وتواصل فانه يتجاوز هذه الفردية التي تعبر عن صاحبها ليصبح تعبيرا عن حاله ، حالات عامة او ثثقافة جماعة او امة في زمان ومكان معين ، وحاجة الإنسان للفن ضرورة حياتية بحكم تكوينه الطبيعي ، فالإنسان يحتاج للفن كمبدع و متلقي [1] .

الفن والحياة :

إذا كان الفن صورة من صور التالف ، والتناسق والتناغم بين الأشياء المختلفة إذ تنسجم فيها مكونات العمل الفني ، ويتالففيها الجمال والمنفعة ، وتتجانس فيه الروح والمادة ويتكامل فيه النغم وأوزانه ، فان الحياة لوحة فنية غنية الإبعاد والخيال ، والإنسان فيها يمثل الحياة في أعلى قيمها ، والإنسان بحد ذاته أعظم عمل فني خلقه الله في أحسن تقويم ، وهو قمة في التناغم والتناسق بين أعضائه .

الفن والحياة عنصران لا يمكن الفصل بينهما بحكم التلازم وهي علاقة الإنسان بالفن لقد نشا الفن منذ بداية الحياة الإنسانية ، أي مولد الفن ارتبط بمولد الإنسان نفسه من الصورة البدائية إلى عصر الحضارة حاليا . فالفن في خدمة الحياة ، وهو فن تطبيقي يشترك في كل جوانب الحياة ، فيزين المنازل بعمارة إسلامية رائعة

[1] محمود البيسيوني ، اسرار الفن التشكيلي ، عالم الكتاب ، مصر ، سنة 2006 ، ص 131 .

و يزخرف الأواني و الأثاث ، وكل ما يستخدمه الإنسان في مختلف أوجه الحياة فالفن الإسلامي فن خالد خدم ويخدم الحياة الإنسانية ، وذلك بتذوق الإنسان القيم الجمالية أينما كانت و يقتني منتجاتها [1] .

الفن تعبير عن المجتمع :

مما لا ريب فيه أن الفن تعبير عن مطامح وآمال و قضايا المجتمع، لان المجتمع الذي يوحي بالعمل الفني ويحدد اتجاهاته و قيمته ، والفنان الأصيل هو الذي يرى الوجود من خلاله ، فيحاول إدراكه وتفسيره و التعبير عنه . والوجود المقصود هنا الواقع بكل مكوناته الطبيعية ، الاجتماعية ، الروحية ، الثقافية والفكرية وقد أكدت بعض الدراسات في علم الاجتماع ان الفن يعد واقعة ايجابية لها أهميتها في صميم الحياة الاجتماعية [2] .

الفن والعلم :

لعبت الفنون دورا بارزا في خدمة العلم عبر التاريخ ، فان كان الإبداع محاولة للتحرر من قيود الزمان والمكان ، نلاحظ إن المخترعات التي في حقيقتها صور من صور الإبداع ، ولكنه إبداع علمي كانت بدورها في مراحل تاريخية مستوحاة بدورها من الهامات الفنانين . فالعلم والفن يلتقيان في سيرورتهما التي يستمدانها من منبعين مشتركين هما الطبيعة والمجتمع . العلم يبرز الظاهرة و لن يجسدها حسيا .

للعلم فروعه المتعددة وكذا الفن ، وكل منهما يؤدي وظائف تتلائم وفق متطلبات الحياة البشرية ، وتتعدد نشاطاتها رغم تباينهما في طرائق عكس الظواهر ، ففي حين يبرز العلم ظاهرة على شكل مفاهيم وقوانين محددة يجسدها الفن بشكل حسي

[1] محمود البيسيوني ، المرجع السابق ، ص 132 .
[2] نفس المرجع ، ص 132 .

ملموس كنموذج فني تتجلى فيه ميزات خالصة تستمد عناصرها من ذاتية الفن وثقافة المجتمع .

الفن والأخلاق:

لقد ربط أفلاطون الجمال والفن بالخلاق ، وإكساب الفن الحقيقي طابعا إرشاديا فقد رأى إن الفن يتصف بنفس صفات الأشياء التي يحاكيها ، إذ ينبغي لنفس القيود التي يخضع الناس لهذه الأشياء في حياتهم الفعلية ، وعلاقة الفن بالخلاق متينة جدا ، ولعل الاختلاف يكمن في غاية كل واحد منهما ، فإذا كان السلوك الأخلاقي غايته التأثير على الشخصية الإنسانية بصورة مباشرة مما يغير سلوكه الجزئي أو العام فان الفن يخلق صورة هذه الشخصية ، ويمارس من خلال هذه الصورة تأثيره الواقعي ممثلا في الحس الجمالي [1] .

الفن و الجمال :

كثير منا يظن إن الفن ما هو إلا تعبير عن الجمال ، أو هو الحاجة الملحة لإشباع هذه الرغبة للجمال ، ولكن هل بهذا الفن يقتصر الفن على التعبير فحسب عن الجمال والبحث الخالص له ؟ .

إن تاريخ الفن القديم والمعاصر يثبت العكس إذ إن التعبير عن الجمال لم يكن إلا بحاجة ضرورية واحدة من بين احتياجات الإنسان الروحية والمادية .فالجمال هو الفن قبل إن يعبر عنه الفن بالقوة ، والفن هو الجمال بعد إن عبر عنه بالفعل ، هو تلازم بين كلمة فن وكلمة جمال هي التي تجعل كلمة فن تتداخل في الاستخدام مع كلمة جمال كثيرا عن طريق المجاز حينا وعن طريق التجاوز عن الدقة حينا آخر .

[1] محمود البيسيوني ، المرجع السابق ، ص 133 .

وقد كان الفن دائما محاولة البشر إن يصوروا حقائق الوجود وانعكاسها في نفوسهم كما هي ، أو خلق نسح جديدة منها بل كان همخ هو تقديم مظاهر من الكون على نحو اكر شفافية وأعمق دلالة مما يمكن إن يكون لها واقع في عامة الناس [1] .

بين الفن والجمال :

الفن يشير إلى العمل الإنتاجي إما الجمال فإلى الإدراك والاستمتاع ، حيث إن الفن عملية خلق وابتكار وإنتاج الجمال تقدير واستمتاع ، فالفن هو عملية فعل لشيء معين وينطبق هذا على الفنون الجميلة ، كما ينطبق على الفنون التطبيقية أما الجمال يعني الخبرة من ناحية الاستمتاع والتقدير ، أي إن الجمال نظرة المستهلك لا نظرة المنتج ، وان تمتع الإنسان بجماليات الطبيعة و ماتحتويها، دفع ببعض من علماء النفس إلى إطلاق ما يسمى " بالجماليات البيئية " ، وهي المتعة الجمالية التي يشعر بها الإنسان في البيئة التي يحيا فيها ، وخاصة الناحية الطبيعية منها ، فالجمال الطبيعي هو أمر عام أو عالمي بين البشر ، فعبر التاريخ فيها بين كل الثقافات ولا يزال حتى اليوم ميل قوي لدى الناس كافة لتفصيل القيم الجمالية للمناظر الطبيعية ، وبالرغم ما يمكن أن يقال من وجود بعض المؤثرات الثقافية فيما يتعلق بالتفصيلات الطبيعية و القيم الجمالية ، فان معظم الدراسات قد أشارت إلى أن اغلب الناس يفضلون الأنواع نفسها من المناظر الطبيعية كما لو أن هناك معيار عام للذوق الطبيعي ، ويفترض بعض هؤلاء العلماء إن هذا معيار فطري له دلالاته التكييفية والتطويرية ، وعناصر الطبيعة التي فضلتها و أشارت إليها بعض الدراسات [2] .

---

[1] بشير خلف ، المرجع السابق ص 51 .
[2] المرجع نفسه ، ص (53 – 54) .

الفن و الأدب :

الفن التشكيلي المعاصر يرتبط بالأدب وكلاهما يقوم على أسس مشتركة ، فما هي هذه الأسس ، وهل يمكن للفنان أن يكون أديبا ؟ ، والأديب أن يكون فنانا تشكيليا ؟ . لغة الفن التشكيلي المعاصر هي الألوان ، المساحات ، الكتل والخطوط وتركيباتها ، لإبداع وحدة متميزة . بينما لغة الأدب هي الألفاظ ، الجمل ومعانيها وارتباط الكلمات ببعضها البعض لتشكل صورا تخيلية ، ومواقف مثيرة للعواطف سواء كان الأدب شعرا أو نثرا ، قصة قصيرة أو رواية ، فان حصيلته نقل المشاعر إلى القارئ الذي يتفاعل معها [1] .

أما الفنان التشكيلي المعاصر فيصل إلى التأثير في الشاعر من خلال اللوحة والتمثال ، وقطعة من الخزف وغير ذلك من الفنون الفرعية ، والفنان التشكيلي المعاصر يتأثر بالأدب كما يؤثر بدوره في الأدب ، فلو تصورنا على سبيل المثال المدرسة السريالية لوجدنا أن من أول لرواد الذين اثروا فيها من زاوية الأدب الشاعر " اندريه بريتون " فلقد كان لتصريحاته و مقالاته وشعره ، اثر كبير في الهام الفنانين التشكيلي المعاصرين السرياليين ى، ونزوعهم إلى التحرر من الواقع البصري ، واللجوء إلى الخيال ومحاولة تصوير خفايا اللاشعور ، بأساليب تشكيلية حينذاك وان تكون الصورة الفنية مكونة من عدة مناظر في وقت واحد ، وبرزت الرمزية لتصفح عن مكونات اللاشعور خاصة تلك التي تعاني من الكبت ، ومن ضغوط المجتمع الخارجية ، ولا تعطي متنفسا للتعبير عن ذاتها في الحياة الواقعية [2] .

[1] بشير خلف ، المرجع السابق ، ص 54 .
[2] نفس المرجع ، ص 54 .

الفن والفلسفة :

الفن والفلسفة مرتبطان ، فالفلسفة وجهة نظر ، والفن كذلك ، كلاهما يترجم المحيط بمنطق المتأمل الباحث عن الحقيقة والإنسان فنان أو متفلسف دائما في شرود لان الحقيقة التي يبحث عنها ليست قريبة المنال . أن أي قطعة فنية من إنتاج فنان مرموق ، أنما هي تعبير عن شخصية وفكره و وجدانه و فلسفته إزاء الكون ، لكنه قد يتكلم عن هذه الفلسفة ، وان العمل الفني ذاته هو الذي يع هذه الفلسفة التي تنتمي إليها كل قطعة ، مثل الفلسفة المثالية ، الواقعية ، الطبيعية السريالية ، التجريدية ، التكعيبية ، التأثيرية ، التعبيرية و الرومانتكية ، وكل منها له معناه و مفاهيمه و أسسه ، فان الفلسفة هي حب الحكمة وأحكام المنطق فيلسوف منهجه الفكري في التبصير بالعلاقات المختلفة ، التي يقوم عليها الكون ويحرص على ان تكون فلسفته مطبقة في كل ميدان ، ولا سيما الفن فيصبح مدخلا لتصوير الفلسفة أو تجسيدها ، ولكي نرى الفلسفة وتتحقق تحتاج إن تلبس أثوابا من الفن كما أكد عليها أفلاطون حيث أوصى ان يربي الناشئة في بيئته من صنع الفنانين الموهوبين ، لينشئوا تنشئة صحية منذ سنواتهم الأولى ، ليترعرعوا في جو الفن لينموا حسهم وإدراكهم ويستجيبوا لكل شيء جميل بعقلية ناقدة مرهفة [1].

الفن والطبيعة :

الطبيعة ذلك الكون المحيط بالإنسان ، وهي كلمة تعني كل ماخلقه الله ولم تعبث به يد الإنسان ، فتأمل الطبيعة هو تبصر في قدرة الخالق ، والناس يختلفون في رؤية الطبيعة ، فالفنان يراها بمنظار خاص ، والنظرة الجمالية إلى الطبيعة هي نظرة الفن والفنانين على اختلاف مناهجهم كالفن التشكيلي المعاصر ، الشعر الأدب و الموسيقى ، ويبحث عن النظام في الطبيعة ويكشف للناس أو الجمهور الذي يبدأ بدوره يحس به ويتعايش معه ، والفنان بتجربته المميزة على درجة أعلى

[1] محمود البيسيوني ، المرجع السابق ، ص 164 .

من الشخص العادي في الرؤية البصرية ، فهو يرى ويدرك ثم يحس ويعبر ، إذ يقوم بعمليتين يتأثر ويؤثر بالمثيرات العديدة ، التي تذخر بها الطبيعة من ألوان وأشكال وحركات وتنسيقات وإيقاعات ، فهي مصدر للفن [1] .

نشأة الفن التشكيلي الجزائري :

تأثرت الجزائر بالحركة الفنية الجزائرية عبر تاريخها الحديث والمعاصر بجميع الحضارات المتعاقبة عليها من الفينيقي إلى الروماني والبزنطي والعرب والأتراك وأخيرا الأوربية والفرنسية عموما، وإن الحضارة الفينيقية التي تركت بصمات في مجال النحت وتشييد العمارة حتى فتح الله على الشعب برسالة العروبة والإسلامية وأصبحت ثقافة عالمية وإنسانية فتأثرت الجزائر بهذه الحضارات. [1]

وأخذ الفن التشكيلي معالم في الجزائر عبر تاريخها الحديث والمعاصر عبر التاريخ عن المدارس الفنية المختلفة، في الدول العربية الإسلامية.

وتميز الفن التشكيلي الجزائري في عهد العثمانيون بالدقة والرصانة بعيدا عن البذخ الفاضح والتي وصفت الفن في نماذج السابقة الخلال، لحكم السلجوقي، ولعل الشيء الذي يشد الانتباه عن غيره ويميز العمران والمساجد العثمانية هو المركزية الموجودة بكثرة في المناطق الأخرى التي امتدت سلطات العثمانية إليها[2].

[1] بشير خلف ، المرجع سابق ، ص 54 .
[2] محسن محمد عطية، اتجاهات في الفن الحديث، سوريا، 1984، ص25.

ولقد مر الفن التشكيلي عبر الزمن بعدة نقاط، مع العلم ان الفن التشكيلي هو أحد مرايا الأزمنة، فهو يتعلق بعدة مجالات منها النقش والخط والرسم والعمارة وغيرها.

كما أنه نتاج حضاري وتعبير ثقافي أيضا يقدم العديد من فترات حياة الإنسان الذي سكن المناطق المتعددة في الجزائر، وللعادات والتقاليد والأساليب أيضا دور كبير في حياته اليومية في مختلف الميادين فقد كان للصناعات التقليدية المتنوعة مثل صناعة الفخار والنسيج والحلي دور كبير في تطور الفن التشكيلي الجزائري وكيفية توظيف تلك الصناعات والتي اختلفت من منطقة إلى أخرى[1].

فقد تعاقبت على الجزائر عدة حضارات منها اندثرت ومنها مازالت أثارها باقية، فقد ترك الامازيغ والإنسان البدائي الذين سكنوا هاته الأرض إرثا متنوع وفن تشكيلي لا مثيل له، ونجد أيضا القن الإسلامي وقد كان له التأثير الواضح الذي تركته المدارس الفنية الغربية على الفنانين التشكيليين الجزائريين.[2]

ومر الفن التشكيلي الجزائري بمراحل عديدة عبر التاريخ، وذلك انطلاقا من عصور ما قبل التاريخ وتبين عبر مراحل متعدد شملت العصر القديم والمتوسط والحديث الذي كان فيه الانسان البدائي يعتمد على الطبيعة في مأكله وملبسه ومسكنه، إلا أن وصل إلى بناء الكهوف والأكواخ، واستخدم الحيوانات في الصيد والدفاع عن نفسه ومن ثم توصل إلى صناعة الفخار وتطوير أساليب جديدة للزراعة، ومرورا

[1] حميدة احمد، مصادر الفن التشكيلي الجزائري بين التراث والمعاصرة، أطروحة دكتوراه الطور الثالث، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2018/ 2019، ص 99.
[2] نفس المرجع ، ص 99 .

بالحضارات التي عرفتها الجزائر من حضارات بربرية ورومانية وبيزنطية إلا أن ظهرت الفتوحات الإسلامية وأبرزت واقع الجزائر في ظل الدولة الإسلامية التي نذكر منها الدولة الرستمية والدولة الادريسية والدولة الفاطمية والدولة الزيرية، والحمادية والموحدية والدولة الزيانية، وصولا إلى الحكم العثماني التركي ودوره الفعال في إنقاذ الجزائر من الاحتلال الاسباني وقد بذل العثمانيون جهود كبيرة في حماية الجزائر من التحديات الاستعمارية طيلة ثلاثة قرون[1].

لقد كان التشكيل الجزائري منذ بدأ الخليقة سلاحا للدفاع عن النفس والوجود معا وتجددت تقنيات استخدامه مع تجديد مراحل التاريخ فعندما كان العصر البدائي أداة موجهة للأرواح الشريرة لضمان البقاء، كان عصر الصراع القومي المعاصر دفاعا عن الوجود والهوية معا، ويرتبط فن اليوم بكل مظاهر الحياة فما يمر يوم إلا ونسجل إبداعا جديد في استخدام الفنان الأشكال من خامات في الأعمال الفنية، تحفزنا على التساؤل أحيانا على مغزى الفن.

إن الحقبة الفن الجزائري في تاريخ الفن من منتصف القرن العشرين وغاية يومنا هذا ومن خلالها وجد التذوق الفني والذي من أجله يعتبر الفن كامل التعبير عنه وأصبحت الفنون تعبر عن اهتمامات الفنانين ولم تعد مرتبطة بأي من الكنيس أو الدولة أو سياسة بل أصبحت الفنون تتمتع بوظيفة مستقلة تعبر عن حاجات الفنان

[1] مرزوقي كنزة، تطور الحركة التشكيلية المعاصرة في الجزائر، سليمان شريف نموذجا، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، تخصص نقد تشكيلي، 2019/2018، ص08 .

والناس وتعكس طموحاتهم بدلا من تعزيزها للوجود الخاص لمؤسسات راسخة، حيث بدأ الفن يتطور في كل مرة ويظهر متأثر بعوامل خارجية وعلى سبيل المثال أدى ظهور آلة التصوير الفوتوغرافي في عام 1850، إلى تطور الفن لما كان عليه[1].

وكما ظهر الفن التشكيلي بالبلاد العربية منذ زمن بعيد، وذلك تبعا للتحول التربوي العربي الذي قاده الإصلاحيون من ساسة ومفكرين، واستثمر هذا الفن في التطور نحو الحداثة التي ابتدعتها أوربا، وكان لا بد لهذه الحداثة من الانتشار عالميا بوتيرة مختلفة، وقد بدت واضحة في تيارات الفن العربي، يجب القول أن تجارب المعاصرة العربية كانت متشابهة فيما بينها لكنها كانت تخلو من التنسيق بين فنانيها، فقد ظهر الفن التشكيلي المعاصر في الدول العربية وهو متأثر بثقافة الانفتاح على العالم الغربي ويرجع ذلك أيضا إلى أثر الاستعمار ومخلفاته في جميع جوانب حياة المجتمع العربي بما فيها الجانب الفني، ومن بين الدول العربية التي لاقت نصيبها من أثر الاستعمار على فنها، نجد بلادنا الجزائر، فالفن الجزائري انبعث قويا من هذه الظروف[2].

ويرجع الفضل في نشأت هذا الفن الجديد إلى تأسيس مدرسة الفنون الجميلة سنة 1920، إذ دخل الفن الشعبي الذي كان سائدا[3].

---

[1] شاكر عبد الحميد: التفضيل الجمالي، دراسة سيكولوجية في التذوق الفني، د ط، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الكويت، 2001، ص 259.

[2] عفيف بهنسي: الفن التشكيلي العربي، مجلد 13، د ط، د ت، دمشق، 2003، ص 30.

[3] نفس المرجع ، ص 32 .

ومن هذا كله فإن حديثنا عن الفنون التشكيلية، يمثل إحساسا بالعصور ورؤيا ذات كشف مادي ومعنوي، ورؤيا تجاوز واختراق وتقدم غلى الأمام إلى الإمام، فبهذا نسعى إلى البحث عن شرعية المستقبل، الذي يقوم على إعادة النظر في هوية العمل ومدلولاته ورهاناته الفكرية والجمالية.

مصادر الفن التشكيلي الجزائري :

إن مصادر الفن التشكيلي في بلادنا عديدة ومتنوعة وهي نقطة الانطلاق لفنوننا التشكيلية، والملهمة لخطوات الفنانين، حيث عرفت الجزائر عدة مصادر سندرسها في هذا المبحث.

الفن الطاسيلي

إذا كان أثر الفن الوسيطي "الهليني" البزنطي واضحا في بلاد الشام، وأثر الفن الساساني بارز المعالم في الأثر الفني العراقي، وأثر الفن القبطي الموجود في الفن المصري بدأ بعهد النهضة العربية الأولى بعد البعثة المحمدية الشريفة، فإن معالم الفن الفنيقي القديم وما تحمله لغة العصر من رسوم وأشكال قد رسمت الفن الجزائري القديم إذ نجد رسوم الطاسيلي الصخرية بوصفها أقدم أثر تشكيلي في بلادنا حاضرة في أعمال فننا[1].

[1] عز الدين إسماعيل، الفن والحضارة، بدون طبعة، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2003، ص 20.

وتستكشفها الأجيال وتتعرف على ما وصل إليه الأجداد من مجد ورقي في مختلف نواحي الحياة، هو تلك الرسوم و النحوت الصخرية التي تركها الإنسان البدائي الذي عاش وعمر تلك المنطقة والتي جعل منها أعظم متحف مفتوح على الطبيعة في العالم من أن تضاهيه جمالا رسوم التامبرا بإسبانيا وكهوف جنوب فرنسا وهي تجذب الكثير من السواح المتعطشين لحب الاستطلاع والبحث، وهذه الرسوم اكتشفت في بداية القرن العشرين، ورغم مرور الزمن ما تزال تصارع الدهر ليبرهن للأجيال المتعاقبة عبقرية رجل الطاسيلي في عصر ما قبل التاريخ تحتوي على الكثير من الأسرار الغامضة، ولم يتمكن العلماء لحد الآن من تصنيف الرسوم حسب ترتيبها الزماني وإنما صنفوها حسب مظاهرها الشكلية إلى ما يلي: (الرسوم البدائية، رسوم الأقنعة، الأشخاص المقنعون، الرسم الطبيعي، رسوم الصيادين، رسوم الأبقار والأشخاص الرعاة، ثم رسوم المحلة الأخيرة التي يظهر فيها الجمل الحليف الطبيعي للطبيعة الصحراوية، إن الإنسان الطاسيلي ككل إنسان بدائي كان يستعمل الرسوم لأغراض سحرية كتعاويذ لطرد العين الشريرة، ولتعبير عن صراعه مع الطبيعة وقساوتها ومحاولة نقل أسرارها[1].

[1] مجلة الفنون العربية، العدد 02، لندن سنة 1982، ص 18.

الفن البربري (الأمازيغي) :

تتجلى ملامح الفن البربري في صناعة الحلي والحياكة، وصناعة الأواني الفخارية سواء في منطقة التوارق، أو منطقة الأوراس، النمامشة أو منطقة جرجرة ويعتبر هذا الفن هو امتداد لحركة الفن الطاسيلي القديم، بكل مراحله التي عرفها من البدائية إلى رسوم العهود المؤخرة نسبيا، ولا نستبعد الإنسان الجزائري الأول قد مارس الفن لأغراض طقوسية متعددة بدافع الشعور بمحاكاة الطبيعة ومقاومة السؤال العدمي[1].

ويتمثل كذلك الفن البربري في الصناعات التقليدية والشعبية المنتشرة في أنحاء عديدة من الأرض الجزائرية، ويعد الفن التقليدي الشعبي لا يضاهيه في انتشاره، فالفن الخزفي المتعدد الأشكال الذي يتراوح عمره من 25 إلى 50 قرنا، ويشكل جزءا متكاملا في تراث الإنساني الثقافي بنفس أهمية الرسوم الحجرية في ما قبل التاريخ حيث أن كهف "تامير" بإسبانيا والحضارة التاسيلية الجزائرية يقدمان أروع النماذج وهذا الفن التلقائي المنحدر إلينا عبر العصور القديمة والمستمرة في سيره عبر الزمن سيبقى فيما يبدو لمدة طويلة، حيث يوجد الفن التقليدي في جميع المتاحف الجزائرية وحسب هذا الاعتبار فإن الوطن العربي كله متحف شاسع الأرجاء[2].

[1] مجلة الفنون العربية، العدد 02، لندن سنة 1982، ص 20 - 21.
[2] ابن ددوش، الفن الجزائري الشعبي والمعاصر، بدون طبعة، إسبانيا، وزارة الاعلام والثقافة، 1997، ص 09 - 10.

الفن الإسلامي :

تعتبر الزخرفة العمود الفقري للفن الإسلامي إذ نجدها بارزة في مختلف المحلات مثل مجال العمارة في تزيين المساجد مثلا في مجال الكتاب وكما استخدمت الزخرفة الإسلامية في مجالات الفنون التطبيقية الكثيرة، ولعل مسجد تلمسان الكبير بالجزائر الذي أعيد بنائه سنة 1136م هو أحد هذه المعالم البارزة والأمثلة الساطعة إلى اليوم، وذلك بما يحتويه من إسراف في الزينة وصغر الحجم، على نقيض ما كانت عليه المساجد من قبله، فقد طور القوس الذي على شكل حدوة إلى درجة مبالغ فيها والأقواس المتعددة الفلقات والأعمال الحجرية المثقبة في القبة، ومعقدة بصورة مدهشة، والتأثير الناجم عنها خلاب وممتع، ولكن لا يمكن مقارنة هذا المسجد بأبنية مسجد قرطبة أو مسجد الجامع في أصفهان، ولقد ورثت الجزائر معالم كثيرة ترجع أصلا إلى الحضارة العربية الإسلامية، حيث تكونت دول محلية مرتبطة بالشرق العربي في التفكير والطراز المعماري والفني مثل: الدولة الحمادية، والدولة الزيانية حيث تركت هذه الدول آثار قيمة شامخة تحكي لنا التقدم المعياري الأنيق بزخارفه الفنية الجميلة[1].

كما تأخذ الزخرفة الهندسية مجالا كبيرا في الفن الإسلامي تلك الرسومات التي تزين من عمائر مختلفة أو تزين سطوح التحف المنقولة والمصنوعة من الفخار والخزف والحرير وغريها من مواد النسيج والخشب والمعادن، ولقد أضحت الزخرفة الهندسية

[1] دافيد تلبوق رايس، ترجمة، صلاحي الأصبحي، الفن الاسلامي، دون طبعة، دمشق، 1977، ص 165.

في فن الرسم الإسلامي عنصرا أساسيا من عناصر التزيين، ولا نعني بذلك الرسومات الهندسية البسيطة كالمثلثات والمربعات والأشكال الخماسية، أو بالأشكال الهندسية التي كان لها شأن في الزخارف الساسانية والبيزنطية، كالدوائر والجدائل المزدوجة والخطوط المنكسرة والخطوط المتشابكة، وإنما نعني بالخصوص تلك الرسوم الهندسية الخالصة، من الأرجح أن الزخارف الهندسية الأكثر انتشارا في الأساليب الفنية الإسلامية هي تلك التي ازدهرت في الشرق العربي ومن ثم في سائر الأقطار الإسلامية، إذا أن العنصر الهندسي في الزخرفة الإسلامية قد تأثر تأثرا كبيرا بانصراف الفنان المسلم عن استحياء الطبيعة، وإنما استخدم العناصر الهندسية لتكوين زخارف تمتاز بما فيها من تكرار وتحوير وتقابل وتماثل وتوازن وإيقاع، تبدوا عليها مسحة هندسية سكونية على سيادة مبدا التجريد والرمز في الفنون[1].

تطور الفن التشكيلي في الجزائر :

شهد الفن التشكيلي الجزائري تطور وتغيير كبيرين فقد كان فن يفتقر إلى الإبداعات الكبيرة علما أن الفن فى الجزائر عرف منذ القدم، فأخذ الفنان الجزائري في التعبير عن معاناته من الظروف الطبيعية القاسية، فكان يرسم على الكهوف والصخور مستعملا الحجارة التي كانت أساس القيام بالفن ومن أوراق النبات بشتى أنواعها وألوانها .

عرف الإنسان في الجزائر فن التصوير واهتم به منذ القدم وخلاله عبر عن تفاصيل حياته اليومية وصراعه مع الظروف الطبيعية القاسية وكان ذلك على المساحات المستوية للصخور في الكهوف بواسطة أدوات حجرية وتطبيقات لونية بدائية.

[1] شوكت الربيعي، الفن التشكيلي المعاصر في الوطن العربي، دون طبعة، بغداد، دار الشؤون الثقافية، 1986، ص 28- 29.

شهدت الجزائر تنوع فني إبان الاستعمار الفرنسي فكان للمستشرقين دورا كبيرا في تغيير الفن التشكيلي والفكر الفني، فقد مزج الكثير من الفنانين وعلى رأسهم يوجين دولا كروا ونصر الدين دينيه في قلب الفن والخروج به للعالمية.

وبعد سنة 1830م ، بعد سنين من المعارك الضارية بدأ الاستيطان الأوروبي في الأراضي الجزائرية فقد بدأ المستوطنين الأوروبيين يتوافدون إلى الجزائر وفي نفس الوقت بدأ الفنانون يتوافدون كذلك للجزائر إما لغرض الرسم فقط أو للاستقرار الدائم منبهرين بجمال طبيعة الجزائر ومناظرها الخلابة وقد كان وفودهم في هذه الفترة الأغراض فنية بحتة بعيدة عن الأغراض العسكرية التي كانت المقصد الأساسي للرسامين المصاحبين للحملة العسكرية الفرنسية.[1]

وكان للجزائر فنانون عايشوا فترة الاستعمار وصقلوا فنهم مع الثورة التحريرية فاختصوا في رسم الخرائط والرسائل لتكون وسيلة للتواصل بين الثوار في حين كانت تسعى فرنسا لطمس فنهم وهويتهم .

من بين هؤلاء نعني بالذكر كل من محمد تمام بالعاصمة و محمد زميرلي بتيزي وزو والفنان الكبير محمد خدة بمستغانم، فكان لهؤلاء الإسهام الأكبر في تقديم الفن الجزائري إلى الساحة العالمية وتطويره ويمكن تسمية هؤلاء برواد الحركة التشكيلية الجزائرية أو الفنانين المخضرمين وبعد الاستقلال زخر الفن الجزائري بالفنون والفنانين في مجالات كثيرة فبدأ فنانون في أخذ طريق العودة إلى الوطن ويدخلون في ممارسة التشكيلية وإدراجها ضمن الثقافة الجزائرية وأعطت المدرسة الوطنية للفنون الجميلة بالعاصمة بمساهمة المدارس الجهوية التي بدورها كونت وأخرجت دفعات وكشفت عديد المواهب من التشكيليين البارعين بغض النظر عن

[1] د. محمد خالدي، رسالة دكتوراه، تحف الفنون التشكيلية بالجزائر خلال فترة الاحتلال الفرنسي (1930-1962)، تلمسان ،ص 84 .

الجماعات العصامية التي كونت نفسها بنفسها ، فصقلت مهاراتها بالاحتكاك على فنانين وإتباع آخرين.

وفي هذا الإطار نميز فترتين بارزتين حددت شكل وتطور الفن التشكيلي الجزائري وهما ما قبل الاستقلال وما بعده

الفن التشكيلي الجزائري قبل الاستقلال :

إن الفترة الطويلة الممتدة من سنة 1830م الى سنة 1962م. وهي فترة الاحتلال الأجنبي التي تنتهي بالاستقلال الوطني، لم يبرز فيها القليل من الفنانين الجزائريين وذلك بسبب الظروف الصعبة التي كان يعيشها الشعب في تلك الفترة وقد كانت الريادة في مجال الفنون الفرنسيين والأوروبيين من سكان المدن الجزائرية ومن أبناء المعمرين ومع ذلك فقد نشأ العديد من الفنانين الجزائريين متأثرين بالأساليب السائدة في تلك الفترة، والتي كانت تقوم بنشرها مدارس الفنون، والمراسم الفرنسية الخاصة بالجزائر، ويلاحظ أن أساليب الفنانين الجزائريين الأوائل في الفترة الممتدة من نهاية القرن 19م إلى الخمسينات من القرن 20م، تسود بينهم الأساليب التشخيصية وخاصة المدارس الواقعية [1].

مرت الجزائر بفترة الاستعمار الفرنسي بنقص كبير في الفنانين الانشغال الشعب بأمور الحرية ونقص في الإمكانيات، فقد كان يعاني الشعب في إيجاد المأكل والمشرب ناهيك عن المسكن، فقد كان محروم من كل الممارسات حتى أن التعليم كان صعب المنال، فئة قليلة ممن كانوا يعرفون القراءة والكتابة، وكانت كل الامتيازات لصالح الفرنسيين والمستوطن الأوروبي، وخصصت لهم حصة الأسد في التعليم و الجزائريين لم يكونوا سوى خداما لهم وتحت وصايتهم، لكن هذا لم يثبط من

[1] ابراهيم ،مردوخ، مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر ، وزارة الثقافة، ط 1 ، 2005م، ص 81 .

عزيمة الشعب الجزائري فكانت هناك قلة قليلة يحاولون ويدرسون في نفس الوقت ينقلون ويحفظون الفن القادم من الغرب، فعبروا في لوحاتهم عن الواقع وهذا أكثر منهج تأثر به الفنان الجزائري، فقد كان يعبر عن معاناة الشعب الجزائري من الاستعمار الغاشم.

فقد كان الجزائريون غائبون عن الساحة الفنية التشكيلية، بحيث كانت الساحة حكرا على أبناء الأوروبيين من معمرين وغيرهم، ومع هذا فقد برزت إلى الوجود أسماء بعض الجزائريين استطاعوا أن يفرضوا فنهم وأن يكون لهم حضورا في الساحة الفنية، فقد عرفت الجزائر في الفترة 1914م إلى الأربعينيات من القرن العشرين مجموعة صغيرة من الفنانين العصاميين المتأثرين بالجو الفني السائد آنذاك[1].

وقد ظهرت في تلك الطويلة مجموعة من الفنانين الجزائريين ونستطيع أن نطلق على هؤلاء الفنانين الأوائل أسم " الفنانون الرواد " وهكذا فقد ظهرت في الفترة الأولى التي تتراوح ما بين سنة 1914م إلى سنة 1920م، أول مجموعة من الفنانين الجزائريين من رسامي اللوحات حسب الفنية الغربية.

الأساليب استطاع الفنان الجزائري البروز وإقامة فنه في بعض الأحيان انتقل من خارج الجزائر، لكن بدوافع وأهداف جزائرية ، فدخل في معترك الفن حتى وإن كان بنسبة قليلة مقارنة بالفنانين الأوروبيين والغربيين[2].

و الملاحظة العامة التي تظهر واضحة هي أن الفنانين الجزائريين في هذه الفترة أي في النصف الأول من القرن العشرين قد ساد بينهم بصفة عامة الأسلوب الواقعي فقد كانوا يرسمون مختلف المناظر الطبيعية بالجزائر، والحياة الشعبية الجزائرية بأسلوب واقعي متأثرين في ذلك بالفنانين ،المستشرقين ، بالأسلوب السائد

[1] الفن التشكيلي الجزائري (عشرية 70 و 80) الاتحاد الوطني للفنون الثقافية، 2007م، ص 12.
[2] إبراهيم ،مردوخ، م س ، ص 82 .

آنذاك بين الفنانين الفرنسيين والأوروبيين الموجودين بالجزائر، كما القليل من هؤلاء الرسامين كانوا يرسمون بأسلوب فطري.

فترة الثلاثينات عرفت الجزائر بروز فنانين للساحة الفنية لهم نفس النهج متأثرين بالفن الاستشرافي، ثم تواليها الفترة الممتدة من سنة 1950م إلى سنة 1962م، السنة التي تحصلت فيها الجزائر على استقلالها الوطني، ظهرت مجموعة لا بأس بها من الرسامين الجزائريين الذين كانوا يعيشون أغلبهم في فرنسا [1].

نقصد الفنانين المخضرمين الذين عايشوا و عاصروا الفترة الاستعمارية ثم فترة الاستقلال وقد برز هؤلاء في الفترة الأخيرة من الحكم الاستعماري على الجزائر ما بين الثلاثينيات إلى الستينيات من القرن العشرين وقد أصبح هؤلاء رواد الفن التشكيلي الجزائري، حيث فرضوا أنفسهم على الساحة الفنية بداية الاستقلال كما أنهم عملوا على نشر الثقافة الفنية التشكيلية في الأجيال الأولى بعد الاستقلال، بتأطيرهم الشباب وتعليمهم بالمدارس الفنية، كالمدرسة الوطنية للفنون الجميلة، وجمعية الفنون الجميلة بالجزائر ، و بالموازاة مع ذلك كان لهم السبق في التصوير والرسم الفني والزخرفة [2].

كان لهؤلاء الفنانين الفضل الكبير فيما آل ووصل إليه الفن الجزائري في الفترة الحالية، فقد كانت أناملهم تبدع وتبهر ، تصور الجمال وتعرضه للساحة تجسده في لوحات فاق جمالها الوصف وتعليمها للأجيال التي لحقتهم من خلال نقل فنهم وتشكيلهم وتوضيح الخطوات التي تمكن الأجيال من تعلم الفن التشكيلي بكل أنواعه.

[1] إبراهيم ،مردوخ، م س ، ص 83 .
[2] الفن التشكيلي الجزائري (عشرية 70 و (80)، الاتحاد الوطني للفنون الثقافية، 2007م، ص 14 .

بتشييد مدارس فنية كان لها صدى كبير ، بإشراف من شلة كانت قد نقلت عن المستشرقين بعضا من فنهم ودمجه بالفن الجزائري ليتناسب مع البيئة العربية والإسلامية.

ونستطيع أن نطلق على فناني الفترة الممتدة من بداية القرن العشرين إلى الاستقلال الوطني، اسم رواد الحركة التشكيلية الجزائرية، ويلاحظ أن البعض من هؤلاء الفنانين توفوا قبل الاستقلال.

تحرر الفن التشكيلي الجزائري بتحرر الجزائر وإعلان استقلالها وفي الحديث عن الفن التشكيلي الجزائري بعد الاستقلال تتوجه الكلمات إلى ظهور فنانين جزائريين بعد رحيل المستشرقين أو الفنانين الذين كانوا يقيمون بالجزائر، من فرنسا وأوروبا، وقد عرفت ثلاث مراحل أو محطات كالآتي:

المرحلة الأولى: فترة السبعينات

الستينيات حتى السبعينيات من يندرج ضمن هذه المرحلة الفترة الممتدة من القرن العشرين ميلادي. برزت و بزغت شمس الحرية على الجزائر، ولم تعرف البلاد وقتها مدرسة فنية بالمعنى المعروف، فقد كان الفنانون الجزائريون قليلون يعدون على الأصابع متفرقين هنا وهناك، ويوجد أغلبهم في فرنسا [1].

شرع الفنانون الجزائريون المقيمين خارج الجزائر وفي فرنسا بالذات بالعودة إلى أرض الوطن للاستقرار بالجزائر الحرة، وممارسة الفن بكل حرية والتعبير عن واقع الجزائر في تلك الحقبة، كما كان الدور الكبير والأوفر للمدارس الوطنية للفنون الجميلة، وجمعية الفنون الجميلة بالجزائر والمدارس الجهوية للفنون في كل من قسنطينة ووهران في تكوين متربصين في دفعات الفن التشكيلي، ناهيك عن ظهور

[1] إبراهيم مردوخ، مرجع سابق، ص 86 .

كتل من الفنانين العصاميين الذين كونوا أنفسهم بأنفسهم، لا ننسى بالذكر الدور الذي لعبته المعارض الفنية التي كانت في شتى ربوع الوطن، لتكون همزة وصل بين الفنانين الأكاديميين والعصاميين في تبادل الفنون والخبرات من خلال المنافسة والتنافس على أجمل اللوحات بمشاركة الفنانين الذين عايشوا الاستعمار والمتأثرين بالأساليب السائدة في نهاية تلك الحقبة، وكانت ظاهرة عليهم بوادر الفن الغربي.

تميزت فترة الستينيات التي نطلق عليها فترة فجر الاستقلال بسيطرة الفنانين المخضرمين، بالرغم من وجود بعض الفنانين الذين أثبتوا وجودهم خارج هذه المجموعة ، وشهدت هذه الفترة ميلاد الاتحاد الوطني للفنون التشكيلية، الذي قام بإنشائه مجموعة من الفنانين المخضرمين وذلك سنة 1963[1].

لم تقتصر على شكل أو طابع واحد بل تعددت طبوعها في مجالات كثيرة كالرسم والنحت و الكاريكاتير والتخطيط والخط العربي، لم يمتهن الفنون جنس واحد فقط بل الجنسين معا لكن الأغلبية كانت من جنس الرجال نسبة إلى الإمكانيات التي كانت في فترة بعد الاستقلال وصعوبة الظروف.

أما فى مجال الجمعيات الفنية فإن الجمعية الوحيدة المتواجدة على الساحة الفنية طيلة فترة الستينيات إلى فترة السبعينيات هي الاتحاد الوطني للفنون التشكيلية ونسجل ظهور جمعية الفنون التطبيقية التي تكونت في نهاية السبعينات متكونة أساسا من الفنانين المنتمين إلى تيار الفنون الإسلامية[2].

المرحلة الثانية : فترة الثمانينات

تخللت هذه الفترة من الزمن تغيرا ثقافيا أثر الأحداث التي كانت تتعرض لها الجزائر كإنشاء المدرسة العليا للفنون الجميلة داخل مقر المدرسة الوطنية للفنون الجميلة

[1] الفن التشكيلي الجزائري عشرية (70 و 80)، الاتحاد الوطني للفنون الثقافية، 2007م، ص 16 .
[2] ابراهيم ،مردوخ، مرجع سابق، ص 89.

بالجزائر، ليرتفع سهم مستوى الفن الجزائري من فنانين وفنون . أنشأت وزارة التربية أقساما خاصة بالمعاهد التكنولوجية أساتذة التربية الفنية مما سمح بتخريج مجموعة كبيرة من الأساتذة المختصين في تدريس لتخريج الفنون التشكيلية وفي نفس الوقت تكوين مجموعة من الفنانين التشكيليين ودفعها إلى الساحة الفنية التشكيلية[1] .

برز في الساحة الثقافية في الجزائر من خلال عديد التشييدات والمجهودات المبذولة من طرف السلطات للخروج من قوقعة التبعية كان لزاما تشييد من بعض دور الثقافة، تحتوي على أجنحة خاصة بالفن تكون فنانين جدد وتطور إمكانيات المتكونين، من بينها ظهور الاتحاد الوطني للفنون الثقافية، والذي يتكون من مجموعة من الاتحادات الفنية، وهي الاتحاد الوطني للفنون التشكيلية، والاتحاد الوطنى للفنون الغنائية والسينمائية، وفي مجال المنشآت الثقافية فقد عرفت هذه الفترة نشاء عدة هياكل ثقافية تتمثل فى بناء منشآت رياض الفتح التي تضم مقام الشهيد ومتحف الجيش الذي يضم بين جنباته لوحات فنية، ونحوت تمثل مسيرة الكفاح المسلح للشعب الجزائري.

كما أنشأت عدة قاعات للعرض في نفس المكان والعديد من الدكاكين والمشاغل الخاصة بالحرفيين والفنانين التشكيليين، وكذلك المقاهي وقاعات السينما والمحاضرات، كما قامت الدولة ببناء دار الثقافة ... يضم مقر وزارة الإعلام والثقافة، كما يضم القصر عدة قاعات للمعارض الفنية وغيرها [2].

بعد تسيير الدولة لكل هاته المنشآت وغيرها مما لم نذكره، شرعت في تنظيم مسابقات فنية، ليبعث الفن وغرس مبادئه داخل النشأ الجديد وتطوير مهارات كبار

[1] ابراهيم ،مردوخ، مرجع سابق، ص 89.
[2] الفن التشكيلى الجزائري (عشرية 70 و 80) الاتحاد الوطني للفنون الثقافية، 2007م، ص 18 .

الفنانين روح عرفت فترة الثمانينات تنظيم مهرجان سوق أهراس الوطني والدولي للفنون التشكيلية ابتداء من سنة 1980م.

وسمح هذا المهرجان ببروز مجموعات عديدة من فناني الداخل مثل مجموعة باتنة... ومجموعة المسيلة، وغيرهم الكثيرين.[1]

لمع نجم الكثير من الفنانين من خلال التحاقهم بمدارس الفنون واحتكاكهم بالنخبة من علامات الجزائر المتكونين سابقا والحاملين لبعض فنون الغرب ووضعهم الصالونات والمعارض في الواجهة ليتعرف بهم العالم الجزائري، ويشق لهم اسم في الساحة الفنية، إضافة إلى الفنانين العصاميين الذين التحقوا كذلك بتلك المعارض.

وبرزت إلى الوجود مجموعة من الفنانين الجيدين من خريجى المدرسة الوطنية، والمدرسة العليا للفنون الجميلة، ومن خريجي الأكاديميات الأوروبية ومن الفنانين العصاميين.

المرحلة الثالثة : فترة التسعينات وبداية الألفية

فترة التسعينات واحدة من أسوأ الفترات التي مر عليها الفن في الجزائر بشكل عام والثقافة بشكل خاص، فقد شهدت الجزائر هجومات إرهابية أو ما يعرف بالعشرية السوداء، فأصبح صعب مزاولة أي فن خوفا من الحملات الإرهابية، وعسر في التنقلات لتبادل المعارف والاحتكاك بفنانين من كامل ربوع الوطن، ونقص في المواصلات والتواصل بشكل عام، فكان لزاما على بعض الفنانين مغادرة الجزائر والتوجه إلى اين يجد الأمان والاستقرار، عرفت فترة التسعينات أحداثا مأساوية عاشتها البلاد وأثرت سلبا على التنمية الوطنية، وعلى الحياة الوطنية بصفة عامة،

[1] إبراهيم ،مردوخ، مرجع سابق، ص 90 .

وتسببت هذه الأحداث إلى هجرة الكثير من الأدمغة الجزائرية إلى خارج الوطن، ومن ضمنهم العديد من الفنانين التشكيليين الذين هاجروا أرض الوطن، واستقروا بفرنسا وبعض الدول الأوروبية والبلدان الشقيقة [1].

ومع تخرج دفعات جديدة من الفنانين بدأت الحركة التشكيلية في الانتعاش مرة أخرى في نهاية التسعينات، مع تخرج دفعات جديدة من الفنانين ورجوع العديد منهم من أرض المهجر إلى أرض الوطن، وهكذا تضاعفت المعارض الفنية هنا وهناك في العاصمة وفي العديد من مدن الداخل وكان من مظاهر انتعاش الحركة التشكيلية إعادة فتح قاعة محمد راسم التابعة للاتحاد الوطني للفنون الثقافية مرة أخرى ، بعد أن كانت مغلقة لفترة طويلة وكذلك فتح العديد من قاعات العرض والأروقة الفنية بالعاصمة وغيرها ... وكذلك المراكز الثقافية المنتشرة عبر الوطن، وقد فتح العديد من هذه القاعات الخاصة ... من إنعاش الفن الجزائري مرة أخرى، واثراء التراث الوطني الفني، وتوزيعه على المهتمين بعد إن كان حكرا على المؤسسات العمومية وحدها، ولعبت هذه القاعات دور الوساطة بين الفنانين المنتجين وبين الجمهور العريض من المحبين والمهتمين والمفتنين للفن التشكيلي، مما شجع الفنانين على مضاعفة إنتاجهم ،وتحسينه وهكذا برزت إلى الوجود بوادر سوق الفنون التشكيلية بالجزائر، سمحت بدورها البروز العديد من الفنانين الجيدين إلى الساحة الفنية الوطنية.[2]

[1] إبراهيم ،مردوخ، مرجع سابق، ص 91 .
[2] مرجع سابق ، ص 91 .

أعلام الفن التشكيلي الجزائري:

استطاعت بعض الأداءات الفردية، وأحيانا الجماعية عبر تاريخ التجربة الجمالية المعاصرة أن تستثمر المخزون الجمالي للمجتمع الجزائري، في تشكيل أعمال فنية تميل إلى بلاغة الصورة التشكيلية، وعيا بقدرة هذه الصورة على التعبير في مشهد واحد، تعجز النصوص الطويلة عن إيصالها إلى المتلقي وتنحصر أعمالها ضمن النظرية التي تؤكد العلاقة الوثيقة بين الفنان والمجتمع ، و نظرية قائمة على التأثير وتأثر ، ترى أن الفن مرتبط بالدين والمجتمع والأخلاق، على عكس فلسفة بعض أنصار الفن الاستشراقي الذين جردوا الفن من غايته الحقيقية، واتخذوه هدفا في حد ذاته أي الفن من اجل الفن فتهتم بالشكل على حساب المضمون وتغفل الاخلاق والقيم الإنسانية بدعوى التحرر الواهية.

وفي هذا النسق سنحاول ذكر أبرز أعلام الفن التشكيلي بالجزائر في هذه الفترة، والتي كانت بصمتهم رائدة في تصحيح وتغيير الصورة النمطية السائدة عن المجتمع الجزائري التي رسمتها الاستعمارية وروجت لها على ان هذا المجتمع متخلف لا يملك أي هوية ووعيا بما يجري كرس العديد من الرسامين الجزائريين قدراتهم ومهاراتهم الفنية للتعبير عن موضوعات مرتبطة بتاريخنا، وديننا بعيدة عن التأثير الأجنبي فهناك من اتخذ التجريد كمحمد خده" وآخرين اتجهوا إلى الفن التصغيري كوسيلة للتعبير عن خصوصية هذا الفن كمنمنمات محمد راسم" و "محمد" "تمام" المستمدة من التراث الإسلامي في طبعته الفارسية، وهناك من اتجه إلى الوشم المستمد من التراث الشعبي الأمازيغي... وغيرها من الأساليب الحداثية.

ولأجل ذلك سنركز على أكثر الفنانين ظهورا والأقوى حضورا، والتي كانت لهم السابقة الأولى في توظيف الفن للحفاظ على التراث من الاضمحلال والذوبان في التيارات الاوربية الاستعمارية السائد آنذاك.

عمر راسم (1959/1884)

هو عمر بن سعيد بن محمد البجائي ولد بأحد منازل شارع غيلبان بحي القصبة بمدينة الجزائر واختلف الباحثون حول أصول هذه الأسرة ، فمنهم من أرجعها إلى

قبيلة صنهاجة من خلال ظهور هذا الاسم في كتابات ابن منصور الصنهاجي وآخرين رجحوا أنها تنحدر من أصل تركي باعتبار أن لقب راسم موجود في تركيا[1]" نشأ في أحضان عائلة فنية ، برز على أقرانه و ظهرت عليه علامة النجابة ، مما لفت أنظار معلميه فعينه الشيخ (بوقندورة) حابا بمسجد سفير وعمره اثنا عشر حيث تعلم بعض دروس النحو، على يد الشيخ محمد بن مصطفى بن خوجة من سنة 1895 إلى 1915تلقى دروسا في اللغة العربية في مدرسة الشيخ فاتح لكنه لم يمكث بها إلا سنة واحدة، لأنه طرد منها نظرا لتميزه بالتفكير الحر، وعندما رأى أن تكوينه غير كاف[2] عزم على تثقيف نفسه بنفسه، فانكب على المطالعة باللغة العربية والفرنسية، لتكوين شخصيته معتمدا على نفسه.

أما تكوينه كان على يد والده الذي نقل له ولأخيه محمد ، أصول الفنون التقليدية الإسلامية وفي سنة 1898 بدأ يعمل في المطبعة الرسمية، حيث كانت تطبع "جريدة المبشر "الناطقة باسم الحكومة الفرنسية، من خلالها احتك راسم مهنة الصحافة ، " اشتهر بخطه العربي الجميل وقدرته المنمنمة، قام بتأسيس مدرسة أسماها مدرسة الفنون الزخرفية والمنمنمات الإسلامية.[3]

على رسم دافع عن الأصالة الإسلامية وهاجم كل من يحاول تشويهها، كما ساهم في توسيع دائرة نشاطه بأفكاره وآرائه عن طريق الصحافة، التي اعتبرها منطلقا متينا للاندفاع نحو بلورة هذا النشاط الوطني تحلى ذلك من خلال كتاباته في مجلة الجزائر " التي أصدرها سنة 1908 ، وجريدة الحق" 1893 وجريدة " ذو الفقار "

[1] حمد ناصر ، عمر راسم المصلح الثائر، وزارة الثقافة، دار لاقوميك الجزائر ، ط2، 2013 ، ص: 18 .
[2] الهادي الحسيني، الذكرى الخمسون لوفاة عمر راسم "، جريدة الشروق اليومي الجزائر ، عدد : 7669،2009/02/11، ص.2 .
[3] سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، 1954/1830 ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1998، ج 10، ص : 405.

1913[1] ، كما كتب الجزء الأخير من القرآن الكريم بخط مغربي وثم طبعه بالمطبعة الثعالبية سنة 1907 .[2]

إضافة إلى زخرفة ثلاث أعمال للمناضل أحمد توفيق "مدني، كما قام بتصميم وتنميق رزنامة خاصة بمواعيد الإمساك، والإفطار المدينة الجزائر وضواحيها وذلك سنة 1954 " كان لراسم موقف ،ثابت وهو الحفاظ على التراث العربي الإسلامي أمام موجات الفرنسيين والتغريب ومن هنا كانت رسالته انزياحية في تعليم فن المنمنمات والخط والزخرفة، فرفض الفن البصري الاستشراقي ومعه النظام الكولونيالي، فشق لنفسه طريقا في الرسم، فنجح في تكوين جيل من الفنانين أمثال مصطفى بن دباغ و بوطالب) . محي الدين) ... وكان ينظر إلى فنه على أنه وسيلة لمقاومة الاستعمار ، وشحن النفس بالأخلاق.

محمد راسم (1975/1896):

[1] بو القاسم محمد ناصر ، عمر راسم المصلح الثائر ، ص : 53

[2] سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي ، 1954/1830 ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1998 ، ج8، ص: 470.

ولد بإحدى الديار البيضاء صبة العتيق، المطل على البحر المتوسط" من عائلة فنية عريقة تلقى تعليمه الأول الفني على يد والده وأخيه الأكبر عمر ومن ثم بدأ نبوغه في التصوير المصغر، والمزج بين الألوان يتضح شيئا فشيئا ، حتى لفت انتباه المهتمين بالفن الشرقي من الفرنسيين فاستدعته شركة النشر والطباعة الفرنسية "بيازا Piazza" لإنجاز كتاب "حياة" محمد " بالاشتراك مع الفنان ايتيان دينيه".

توجه إلى باريس للعمل في قسم المخطوطات بالمكتبة الوطنية، حيث حصل على منحة تعليم إلى إسبانيا سنة 1912، هذه المنحة مكنته من الاطلاع على المخطوطات، والآثار الإسلامية في قرطبة وغرناطة، وفي عام 1924 منح وسام المستشرقين في باريس، ثم منح عام 1933 جائزة الجزائر الفنية الكبرى، التي عادة ما كانت تقدم للفرنسيين فقط، عن أستاذ بمدرسة الفنون الجميلة بالجزائر وأصبح يدرس فن المنمنمات بأسلوبه [1]" ، ومنذ ذلك الوقت سطع نجمه وأصبحت أعماله تعرض في المتاحف العالمية.

اتخذ دائم البحث عن جذور فنا التصغيري للمنمنمة الإسلامية، وسيلة للتعبير عن خصوصيات المجتمع الذي كان عن جذور فنه المحلي الموروث ، كي يثبت لزملائه من أبناء المعمرين في مدرسة الفنون الجميلة إبان الاحتلال أن للجزائر عراقتها و فنونها المستمدة من الحضارة الإسلامية ودحض مزاعم فرنسا التي ادعت أن الجزائريون متخلفون، و بدائيون و أنها صاحبة فضل في ضارة الغربية لهم انزاح عن الرؤية الغربية، و توجه إلى استخدام مكتسباته الحداثية في مضيفا قدرا أكبر من التناسق و التناغم ، سواء في الأشكال أو الألوان، و هو ما أوصل فن المنمنمات الإسلامية إلى العالمية في فترة حرجة كان فيها الفن حكرا على الغربيين وحدهم فجاءت أعماله حداثية.

[1] إيمان عفان، دلالة الصورة الفنية دراسة تحليلية سيميولوجية لمنمنمات محمد راسم، ص 116 .

محمد اسياخم (1928-1985):

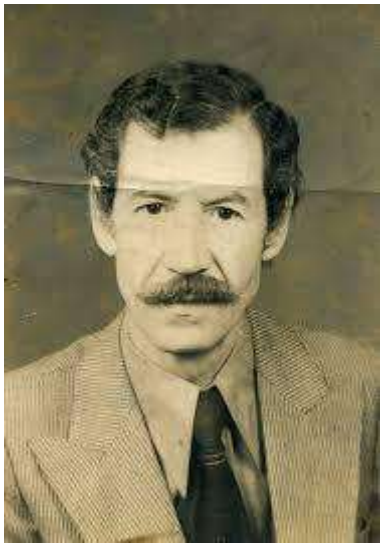

طيف يتماهي في صورة الفنان الفجاعي الكبير" فان" كوخ ، كلاهما تمشيا على جسر النار وتحرقت أقدامهما كما تحرقت جفونهما من امتصاص الألوان على شرفات الشفق حينا، والسحر حينا آخر ، وعلى الرغم من أن فان كوخ اكتوى بلهب حياة الفقر والتشرد ، وفي نهاية رحلته مد يده إلى عنقه وارتعشت ،روحه، وغاب عن العذاب منتحرا، فإن الفنان محمد (اسياخم تذوق مرارة العذاب طفلا، عندما انفصل عن حضن أمه، ليعيش غريبا متقطعا عن التواصل مع همساتها[1] .

ولد في قرية أجناد بلدية إبيزار دائرة واقنون قرب بلدية أزفون في منطقة القبائل بتيزي وزو، هاجر مع أبيه الذي كان يدير" حماما بمدينة غليزان بالغرب الجزائري في حدود سنة 1931، عندما بلغ ست سنوات التحق بالمدرسة الأهلية بغليزان، وبقي يزاول دراسته حتى سنة 1947 تحصل على شهادة الدراسات " [2].

كان طفلا مهووسا بالألوان والأصباغ، وشاء القدر أن يخرج الطفل رفقة أختيه وأحد أقاربه في نزهة في البرية، ويلتقون الموت، كان ذلك سنة 1943 حيث عثر الطفل

[1] الصادق بخوش، التدليس على الجمال، ص : 38 .

[2] عفر اينال اسياخم الوجه المنسى للفنان أعمال تصويرية دار العثمانية للنشر والتوزيع، 2007، ص 18

محمد على لغم من مخلفات الحرب العالمية الثانية، أعجب به ونسي ببراءة الأطفال أن تلك اللعبة تخبئ الدمار وتؤرخ للحزن والعذاب، انفجر اللغم فماتت أختاه وقريبه أمام عينيه وأصيب إصابات بليغة كانت أشدها تلك التي بترت ذراعه اليسرى، أدخل للمستشفى وعولج ، ولكن الدمار الذي اختطف منه تحت هـ أختيه وقريبه ويده ظل يسكنه طوال حياته ".[1]

عاش الطفل بهاجس الموت والقصور والعجز ، فكانت تلك بداية الانقلاب فى حياته، وبداية الطفرة شكالا وصورا فذاع صيته ليس بالجزائر ، بل بشتى أصقاع الأرض، بعد هذه المحنة يتجه إلى العاصمة في حدود 1947

ويبدأ دراسته بمؤسسة الفنون الجميلة ثم بالمدرسة الوطنية للفنون إلى غاية 1951 ، وفي نـ السنة التقى بالمفكر كاتب ياسين رفيق دربه"[2].

استطاع أن يلم بتقنيات التشكيل في المدارس الغربية وخاصة الشرقية، على يد محمد راسم وبعد هذه التجربة بالجزائر "التحق" بالمدرسة الوطنية للفنون الجميلة بباريس عام 1953 حيث تخرج منها سنة 1958، وبدأت رحلة إبداعه وتميزه حيث ظهرت حتى في فنون الكاريكاتير يعد اسياخم فنان متفرد استثنائي التجربة والأسلوب، وأعماله انعكاس لظروفه ، فجاءت مضامينها من واقع الحزن والمعاناة، فكان شديد على موضوعات الأمومة والطفولة والمرأة بألمها وحزنها على طول تجربته الفنية كان يستمد جماليته من المرعب، ويتغنى بالموت، أما أسلوبه فأكد على غنائية التجريد، فجاءت أشكاله مستمدة من الذاكرة التراثية فانزاح عن الرؤية الغربية، ليؤكد على فلسفته الخاصة، التي تحمل العديد من المدلولات الفلسفية والنفسية، فتنطوي على العديد من القراءات والتأويلات.

[1] الصادق بخوش، التدليس على الجمال، ص 40 .
[2] المرجع نفسه، ص 41 .

محمد خدة :

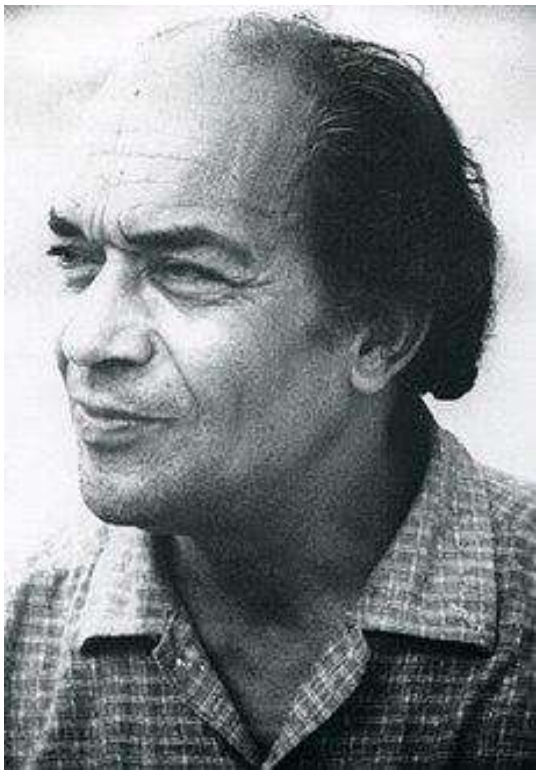

ولد الفنان يوم 14 مارس 1930 بمدينة مستغانم، هذا الفضاء المترامي الأطراف على تخوم البحر "هالته زرقة اليم، وحيا أهله البسيطة ، وروعته تراجيدية شعبه تحت حمم نارية لعدو يكره العلم لغيره ويمنع نعمة الجمال عنه "[1].

بدأ حياته الدراسية بمدرسة Les indigenes بحي تجديت العتيق، عندما بلغ من العمر ثلاث سنوات ومع بداية الحرب العالمية الثانية، عادت عائلته إلى مدينة زمورة مشيا على الأقدام هروبا من الفقر والجوع، وكانت هذه الرحلة نزوحا بلا أمل عادوا مرة أخرى إلى مستغانم، فكان يعمل غاسل أوانى فى حانة أيام العطلة

[1] حمزة بشيري محلول السلطة في الكاريكاتير بالصحافة الجزائرية، صحيفة الخبر نموذجا، رسالة ماجستير كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان - الجزائر ، 2008/2007، ص 79 .

المدرسية، ربته هو وأخته جارهما السيدة ماخوج، وهذا لأن والديه كانا فاقدي البصر ولم يمنعه هذا من التفوق". [1]

عاش ويلات وآلام الحرب وتأثر بمجازر 8 ماي 1945 ، فبدأت إرهاصات العمل الفني تظهر عليه بعد أن سجل نفسه في مدرسة الرسم عن طريق المراسلة عام 1947 لما اندلعت ثورة "محمد" قايد" والممثل "مصطفى كاتب" والروائي "كاتب ياسين" التحرير أقام صداقات مع الصحفي "

واحتك بالعديد من الشخصيات من عدة دول فساهم ذلك في إثراء ثقافته الفنية أقام الأول في قاعة الحقائق باريس سنة 1955 ، بعد استقلال الجزائر عاد لينضم معرضه بعنوان السلام الضائع [2]، ومنذ ذلك الوقت فرض أسلوبا فنيا ، لفت أنظار المهتمين وأصبح بموجبه علامة مضيئة، في مسار الحركة التشكيلية الجزائرية والعربية من خلال بحثه الدائم عن الأشكال والعناصر التي تحقق له خصوصيته، عرف أيضا في عالم الكتابة من خلال مطبوعين معطيات أجل فن جديد ، صفحات" متناثرة مترابطة[3]، وافته المنية يوم 4 ماي 1991 جديد"، من يعد محمد خدة أحد المرتكزات الأساسية للحركة التشكيلية المعاصرة في الجزائر، وهو قبل ذلك قطب التجريدية الجزائرية بدون منازع، كما أنه يشكل مع محمد اسياخم الأكثر حضورا في الساحة التشكيلية العربية، والأكثر تمثيلا لحركة الحداثة والتجديد.

تعد منجزاته الفنية " كتكريم الواسطي، الصوان" "المنفجر" التي تحيلنا إلى فنان يعرف أسرار اللغة التشكيلية، كما ترمز إلى تجريدية غنائية انزاح بأسلوبه المتميز، في توظيف الحرف العربي كعنصر تشكيلي مستثمر مرونته، وقابليته للتشكيل

[1] سليمة بن مخلوف، القيم الجمالية في أعمال الفنان التشكيلي الجزائري محمد بن خدة، شهادة دكتوراه، قسم الفنون كلية الآداب واللغات، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان الجزائر 2018/2017، ص 78-79.

[2] هدى برعطيح أسماء صنعت المجد لفن التشكيلي "، جريدة الشعب يومية وطنية تأسست في 11 ديسمبر 1962 ، عدد 519 يوم الأحد 28 جانفي 2019 ص 5 .

[3] عمارة كحلى "استطيقا الالتزام عند الفنان محمد خدة ، إنسانيات جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم ع 40 ديسمبر 2009 ص: 143.

والحركة وقد ذكر في هذا السياق "لم أستعمل الحرف أبدا من أجل الحرف نفسه في أعمالي أشكال حروف، لأنني أرفض أن أستعمل الحرف هو، إنها حروفا ترقص الألوان، فتقول ما لا يقوله نص بنيته من حروف [1].

تحول العمل الفني لديه لمقطوعة موسيقية يفهمها المتلقي على طريقته، وقد اهتدى إلى هذا الأسلوب بعد دراسات معمقة فى خصوصيات الفن الإسلامي، المتسم بالتجريد وتمثله من خلال (يحيى بن محمود الواسطي)، مما أهله ليفجر هذا المسار الجديد المنفصل عن التصوير التشبيهي ويؤسس لحروفية وتجريدية غنائية، كان يرفض أن تكون لوحاته نسخا للواقع، بل هدفه استنطاق الحرف فيترك له حرية البوح والحركة.

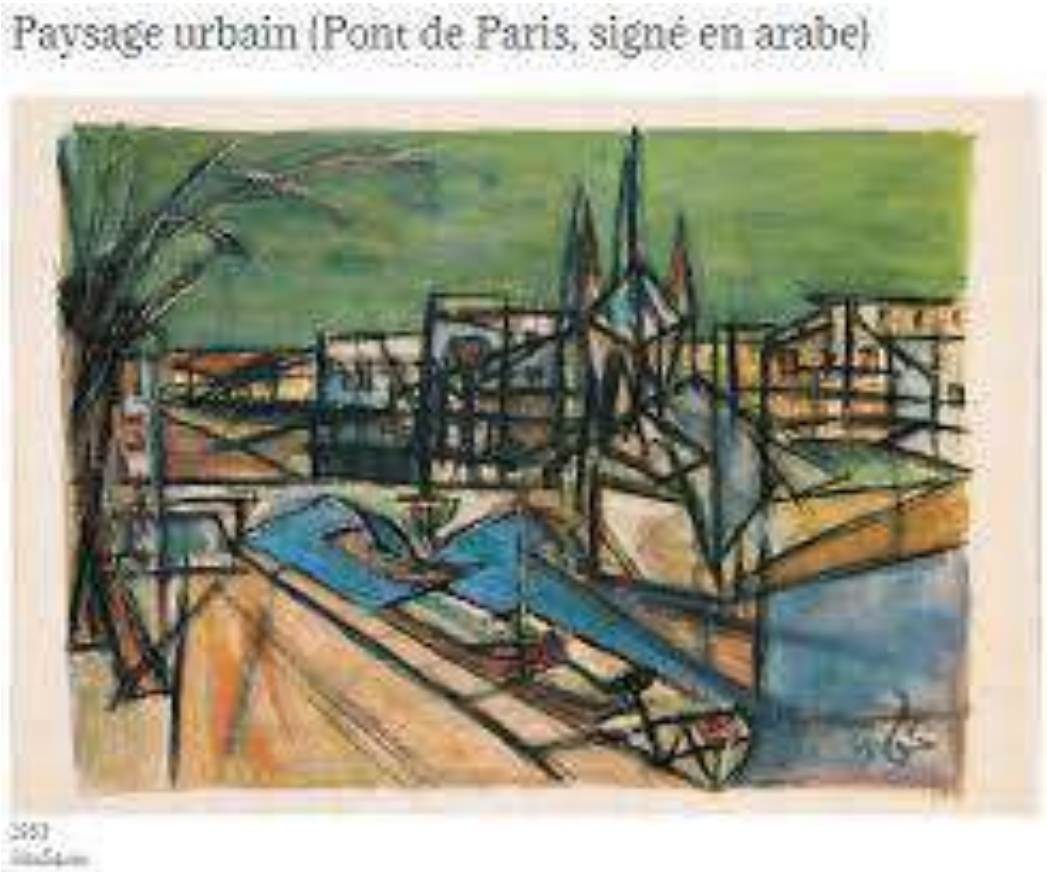

[1] مقال بعنوان محمد خدة، في خيمة الواسطي، مجلة الفجر ، يوم 2001/05/08: www.djazairess.com.

محمد تمام (1915م -1988م):

من مواليد 23 فبراير 1915م ، بحي سيدي محمد الشريف بالقصبة الجزائر العاصمة، من عائلة تهتم بالصناعات التقليدية.

واصل دراسته بمدرسة الفنون الجميلة من سنة 1931 إلى 1936م وانخرط بقسم الفنون الأهلية. في سنة 1936م تحصل الفنان محمد تمام على منحة دراسية مكنته من متابعة تكوينه في المدرسة العليا للفنون الجميلة بباريس حتى سنة 1939م وفي نفس السنة، جند في الجيش الفرنسي في الحرب العالمية الثانية ضد الألمان ليسقط أسيرا لمدة ثلاث سنوات حتى سنة 1942م ، وفي سنة 1944م شارك في معرض خاص بالفنانين الجزائريين المختصين بالمنمنمات والخرفة الإسلامية. وبعد ذلك واضب على المشاركة المنتظمة في صالونات المستقلين، وفي صالونات فناني المغرب العربي من سنة 1946م إلى سنة 1957، وبعد الاستقلال إلى الجزائر ليستقر نهائيا فيها سنة 1963م. ويعتبر من أول مؤسسي الاتحاد الوطني للفنون التشكيلية بالجزائر، وذلك سنة 1963م.

وموازاة مع نشاطه الرسمي والمهني، نفذ محمد تمام مجموعة كبيرة من الطوابع البريدية لوزارة البريد والمواصلات، وذلك من سنة 1963 إلى 1980م .[1]

في بدايته الفنية قد رسم على طريقة الفن المسندي، فقد تأثر إلى حد كبير بأسلوب الفنان ألبير ماركي * Albert Marquet وخاصة وهو في باريس. وتتلمذ على يد خاليه الفنانين عمر راسم ومحمد راسم، حيث مسك مسيرة فن المنمنمات، ومن أعماله باقة أزهار بأسلوب المنمنمات .

توفي الفنان محمد تمام في 15 جويلية 1988 ، في حي بولوغين بالجزائر العاصمة.

[1] إبراهيم ،مردوخ، نفس المرجع، ص 34 .

ميلود بوكرش :

من مواليد سنة 1917م بحي سيدي ياسين (سيدي بلعباس)، وتوفي في 13 أفريل 1978م بفرنسا . وهو واحد من رواد الفن التشكيلي ومن السباقين في الفن المسندي، وكان متأثرا بالفان دولا كروا والفنان إتيان ديني[1]، وخاصة الفنان "المستشرق" آدم ستيكا (1959–1890م) من بولونيا"، هذا ما لاحظناه في أعماله رغم أن رواد فن التصوير كانوا محاصرين بالفن الاستعماري الذي كان مرجعهم بسبب حملة الاستشراق الفني في كامل التراب ،الجزائري، إلا أن أعماله تحكي حياة البدو وأزياء هم الشعبية نساء ورجالا وأطفالا.

محمد زميرلي :

من مواليد 18 فيفري 1909م بتيزي وزو، وتوفي في 09 ديسمبر 1984م. ظهر في الساحة الفنية سنة 1935م ، وتخرج من مدرسة الفنون الجميلة بالجزائر . امتاز أسلوب زميرلي بتصوير المناظر الجزائرية الطبيعية الخلابة ، حيث ينتشر اللون والضوء، متأثرا نوعا ما بالانطباعية ومتميزا بصفاء الألوان وتنوعها[2].

شارك في العديد من الصالونات والمعارض الجماعية حتى سنة 1945م واهتم أيضا بدراسة الطبيعة الصامتة، مركزا على أشياء فيها من تراثنا الشعبي كالأواني الفخارية والنحاسية أو السلال المصنوعة من سعف النخيل، وحتى الفواكه المحلية والورود. فقد شارك في صالون الاستقلال الأول في جويلية 1962م ، وقد نظم أيضا العديد من المعارض الخاصة، وكان عضوا مؤسسا بالاتحاد الوطني للفنون التشكيلية عام 1963م .

[1] ابراهيم ،مردوخ مسيرة الفن التشكيلى الجزائري، ص 179
[2] ابراهيم مردوخ، الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر، ص 89 .

علي راسم (1841. 1917):

عائلة راسم من العائلات التي استوطنت القصبة بالعاصمة، وهي من العائلات التي حافظت على الفنون التقليدية الجزائرية، وهذه العائلة من أصول تركية، استوطنت ببجاية ثم انتقلت إلى القصبة بالعاصمة، وقد اشتهرت هذه العائلة بالرسم والزخرفة والنقش على الخشب والرسم على الزجاج.

وقد ولد علي بن سعيد بن محمد بن راسم بالجزائر العاصمة سنة 1841، في البداية كان نساجا للقطيفة متابعا دروسا في مدرسة الرسم التي كان يديرها الفنان والرسام "برانسولي"، وقد أنشأ علي وأخوه عبد الرحمان ومحمد مرسما بالقصبة يوجد بالشارع الذي يحمل حاليا اسم العائلة "شارع الإخوة راسم (اسطاوالي) سابقا وقد كان المرسم منتدى لعلية القوم وكبار العلماء والمشايخ والمثقفين، وعند زيارة المرسم الكبير الشيخ محمد عبد في بداية القرن العشرين للجزائر، كان مرسم الراسم من ضمن المراكز التي قصدها الشيخ حيث زار واجتمع بهم[1].

وفي سنة 1900م، شارك الإخوة راسم بأعمال خزفية في المعرض الدولي المقام بباريس، وقد فازوا بميدالية بالرغم من عدم تخصصهم في فن الخزف، وفي سنة 1917م توفي علي راسم وانتقل إلى جوار ربه[2].

[1] إبراهيم ،مردوخ، مرجع سابق، ص 91 .
[2] إبراهيم مردوخ، مسيرة الفن التشكيلي الجزائري، م س، ص 22.

مصطفى بن دباغ (1906. 2006)

يعد مصطفى بن دباغ أحد رواد الفن التشكيلي الجزائري، ولد في الخامس من شهر سبتمبر من عام 1906م، في حي القصبة الذي خرج منها العديد من الشخصيات الوطنية والفنية، فكان أبوه مساحا، وجده لأمه عالما في الفلك والرياضيات عرف باسم "أحمر الخدود"، برع ابن دباغ في فنون الزخرفة منذ صغره حيث تتلمذ على يد الفنان التركي دلاشي عبد الرحمان ودرس فن صناعة الخزف في مدرسة الفنون الجميلة على يد الأستاذين "سوبيرو" و"لانغلوا" المتخصصين في فن الزخرفة الفارسية واهتم بعد ذلك بالغوص في فضاءات فن الزخرفة الاسلامية وقرأ حولها العديد من الدراسات المنشورة للمؤرخين والفنانين المستشرقين من أمثال "ميجون" و"بايو" و"ريكار" و"مارسي"، وتلازم ظهور نبوغه في فن الزخرفة مع تصاعد شعوره الوطني وميله للدفاع عن أصالة الشعب الجزائري العربي المسلم والتصدي لحملات التشويه والتشكيك التي كانت تقودها السلطات الاستعمارية الفرنسية ترسيخا لاستراتيجية ضم الجزائر إلى فرنسا، فأسس جمعية شمال إفريقيا للفنون الزخرفية التي كانت مقرا للنضال الوطني إلى العمل الفني.[1]

فبادرت السلطات الفرنسية إلى تبديل اسمها إلى جمعية "ايتيان دينية" الذي عرف بعد إشهار اسلامه باسم ناصر الدين الحرفيين المسلمين الجزائريين، وفازت هذه الجمعية

[1] ديدي عبد الكريم، توظيف المنمنمات في الفن التشكيلي الجزائري محمد تمام نموذجا، مرجع سابق، ص 17.

الجديدة بتأييد كبار الشخصيات الوطنية الجزائرية لما كان لها من أبعاد نضالية فأغدقوا عليها العطايا والهبات حتى بلغت من النجاح أكثر مما كان ينتظر مؤسسوها، وبرزت أعمال ابن دباغ الزخرفية المتميزة من خلال المعارض التي أقامتها الجمعية، ففضلت السلطات الفرنسية الاستفادة من خبراته وعينته أستاذا في مدرسة الفنون الجميلة، ليصبح أول جزائري يرتقي إلى هذه المرتبة[1].

[1] جريدة الجزائرية اليومية 22/ 05/ 2017.

خاتمة :

تعتبر الفنون رغم تنوعها وتعددها بما فيها من رسم ونقش ونحث وتصوير وعمارة، ما هي إلا نشاط إنساني يسد حاجياتين أساسيتين يحدد لنا رقي المجتمع من حاجة نفسية دوقية، وحاجة جسدية ووظيفية، كما هي جزء من حضارته وثقافته وممارساته اليومية، فهي تشكل عنصرا هاما في حياته، حيث إعتبر المجتمع أن الفن هو الثقافة العليا تخص المحترفين وانه أحد عناصر اللهو والترفيه.

ومن خلال كتابنا هذا أثارت فضول طلبنا للعمل من اجل خلق لوحات وأشغال فنية تبقى تخلد أسمائهم في قائمة النجوم اللمعة للفن ، كما نحاول أن نترك بصمة ونخلد الذاكرة من فنون المجتمع الجزائري و الاعتراف بمجهودات الفنانين الجزائريين الذين كرسوا حياتهم من أجل ترقية الفن التشكيلي الجزائري ، حيث عملوا على تأصيل النظرة العربية والتشكيلية واستطاعوا أن يتركوا طابعا واضح المعالم على خريطة الفن التشكيلي العربي والعالمي، ومساهمتهم في فسح المجال للأجيال العربية من خلال ما أنجزوه من تحف فنية قبل الإستعمار وبعد الاستقلال وهذا ما جعل الغرب يهرعون للجزائر .

أثارت فضول طلبنا للعمل من اجل خلق لوحات وأشغال فنية تبقى تخلد أسمائهم في قائمة النجوم اللمعة للفن .

المصادر والمراجع :

- ابن منظور، لسان العرب – طبعة بولاق 1420 هـ.
- سعيد توفيق، تأويل الفن والدين، الدار المصرية، ط1، مصر، 2016، ص13.
- بشير خلف: الفنون لغة الوجدان: دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2009 .
- علي أحمد الطايش، الفنون الزخرفية الاسلامية المبكرة في العصر الأموي والعباسي، ط1، مكتبة زهراء الشرق.
- كلود عبيد، الفن التشكيلي نقد الإبداع وإبداع النقدن،ط1، دار الفن للنشر، القاهرة، 2013.
- شيما بنت محمد، التنمية الثقافية وتعزيز الهوية الوطنية، ط1، دار الفن للنشر، القاهرة، 2013.
- هربرت ريد، الفن والمجتمع، تر، عبد الحليم فتح الباب، مراجعة محمد يوسف همام، مطبعة شباب محمد صلى الله عليه وسلم.
- ابتسام مهران (2020/10/7)، "أهمية الفنون التشكيلية "،المرسال،اطّلع عليه بتاريخ 2024/1/28 .
- حميدة أحمد، "مصادر الفن التشكيلي الجزائري بين التراث والمعاصرة"، أطروحة دكتوراه، جامعة أحمد بن بلة، كلية الآداب والفنون، وهران.
- شاكر عبد الحميد، الفن وتطور الثقافة الإنسانية، ط1، دار ميريت، القاهرة، مصر، 2015.
- بشير خلف، الفنون لغة الوجدان، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2009.

- نايف محمود عتريسي، فن الرسم، دار الراتب الجامعية، بيروت، لبنان، ب ط.
- أخمد المفتي: فن الرسم بالفحم: ط2، دار دمشق، سوريا، 2006، ص49.
- برنارد مايرز، الفنون التشكيلية وكيف نتذوقها، تر: د.سعد المنصوري وسعد القاضي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ب س.
- أحمد المفتي، الرسم بالألوان الزيتية، ط2، دار دمشق، سوريا، 2006.
- أحمد المفتي، الرسم بالألوان المائية، التصوير بالغواش التامبرا، ط2، دار دمشق، سوريا، 2006.
- غادة غازي تاج جان، تقنيات سباكة المعادن والاستفادة من معطياتها في تنفيذ المشغولة الحديدية، رسالة ماجستير في التربية الفنية، جامعة.
- بن عمار محمد، حرفة النقش على الخشب في مدينة تلمسان، دراسة تاريخية وفنية، مذكرة ماجستير، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر ، 2007.
- هناء محمد علي الغوري، القيم الفنية للخزف النحتي المعاصر ودوره في إثراء تدريس الخزف، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، مصر 2001.
- محمود البيسيوني ، اسرار الفن التشكيلي ، عالم الكتاب ، مصر ، سنة 2006 .
- محسن محمد عطية، اتجاهات في الفن الحديث، سوريا،1984.
- حميدة احمد، مصادر الفن التشكيلي الجزائري بين التراث والمعاصرة، أطروحة دكتوراه الطور الثالث، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2018/ 2019.
- مرزوقي كنزة، تطور الحركة التشكيلية المعاصرة في الجزائر، سليمان شريف نموذجا، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، تخصص نقد تشكيلي، 2019/2018.

• شاكر عبد الحميد: التفضيل الجمالي، دراسة سيكولوجية في التذوق الفني، د ط، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الكويت، 2001.

• عفيف بهنسي: الفن التشكيلي العربي، مجلد 13، د ط، د ت، دمشق، 2003.

• عز الدين إسماعيل، الفن والحضارة، بدون طبعة، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

•مجلة الفنون العربية، العدد 02، لندن سنة 1982.

•مجلة الفنون العربية، العدد 02، لندن سنة 1982.

•ابن ددوش، الفن الجزائري الشعبي والمعاصر، بدون طبعة، إسبانيا، وزارة الاعلام والثقافة، 1997.

• دافيد تلبوق رايس، ترجمة، صلاحي الأصبحي، الفن الاسلامي، دون طبعة، دمشق، 1977.

• شوكت الربيعي، الفن التشكيلي المعاصر في الوطن العربي، دون طبعة، بغداد، دار الشؤون الثقافية، 1986.

• د. محمد خالدي، رسالة دكتوراه، تحف الفنون التشكيلية بالجزائر خلال فترة الاحتلال الفرنسي (1930-1962)، تلمسان .

• ابراهيم ،مردوخ، مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر ، وزارة الثقافة، ط 1 ، 2005م.

الفهرس :

مقدمة

الفن	3
جمالية التربية الفنية	4
تعريف الفن	4
تعريف الفنون التشكيلية	5
أهمية الفنون التشكيلية	7
أساسيات الفنون التشكيلية	9
أقسام الفنون التشكيلية	9
الفنون الجميلة	11
الرسم	12
الرسم بالقلم الرصاص	12
الرسم بالحبر	15
الرسم بالفحم	18
التصوير	23
التصوير بالألوان الزيتية	26
التصوير بالألوان الشمعية	31

التصوير بالألوان الاكريليكية	34
التصوير بالألوان المائية	37
التصوير بالتامبرا	42
النحت	47
النحت على البرونز	51
النحت على الأحجار	53
النحت على الخشب	54
النحت على المعادن	56
النحت على الرخام	56
العمارة	58
الفنون التطبيقية	58
الفنون الزخرفية	59
النقش	59
الفسيفساء	61
الخزف	63
علاقة الفن التشكيلي بالميادين الأخرى	65
الفن والحياة	65

الفن والتعبير عن المجتمع	66
الفن والعلم	66
الفن والأخلاق	67
الفن والجمال	67
بين الفن والجمال	68
الفن والأدب	69
الفن والفلسفة	70
الفن والطبيعة	70
نشأة الفن التشكيلي الجزائري	71
مصادر الفن التشكيلي الجزائري	75
فن الطاسيلي	75
الفن البربري	77
الفن الإسلامي	78
تطور الفن التشكيلي الجزائري	79
أعلام الفن التشكيلي الجزائري	89
خاتمة	107
المراجع و المصادر	108